الفصل الثالث

وقـــائـــع

أســـــــر ومـــحاكـمـــــة وشنـــــــــــق

عمـــــر المختـــــــــار

1931/ 9/ 16-11

•وقائع معركة " عين لافو " بالقرب من سلنطه ، بالجبل الأخضر ، ووقوع عمر المختار في الأسر صباح يوم الجمعة 1931/9/11 ، بعدة روايات .

•الحوار الودي : الذي جرى بينه وبين سجانه " ليفي " بزنزانته بمعسكر سوسة مســاء نفس اليوم ، حيث قضى ليلته ، قبل نقله على الطراد أورسى (ORSI) إلى بني غازي صباح اليوم التالي السبت 1931/9/12

•الحوار المقتضب : الذي جرى بينه وبين الشيخ الشارف الغرياني بمكتب مدير سجن بنغازي.

•وصول الجنرال غراسياني بـــالطائرة الى طرابـــلس قـــادماً من روما يوم الاثنين 1931/9/14 ومقابلته للمارشال بادليو ، واتفاقهما على اجراء محاكمة سريعة لعمر المختار والحكم عليه بالاعدام وتنفيذه في مشهد عام.

•الحوار الجرئ : الذى دار بين عمر المختار والجنرال غراسيانى بمكتب الاخير بالقيادة ببنغازي صباح يوم الثلاثاء 1931/9/15

•وقائع جلسة محاكمة عمر المختار يوم الثلاثاء 1931/9/15 ، إفتتحت الساعة الخامسة مســاءً وانتهت عند الساعة السادسة والربع مساء نفس اليوم-:

•محضر استجواب عمر المختار أمام قاضى التحقيق العسكرى الايطالى- . محضر الجلســة والحوار الشجاع الذى دار بين رئيس المحكمة وعمر المختار.

ـــ مرافعة الادعاء.

ـــ صحيفة الإتهام.

ـــ مرافعة الدفاع : المحامى المنتدب للدفاع عنه : النقيب " لونتانو- "

ـــ حيثيات حكم الإعدام.

•وقائع شنق عمر المختار صباح يوم الاربعاء 1931/9/16 بسلوق (جنوب بني غازي).(

•صورة للعدد رقم (346) من صحيفة " بريـــد برقـــة الصـــادر يـــوم الجمعـــة الموافـــق 1931/9/18.

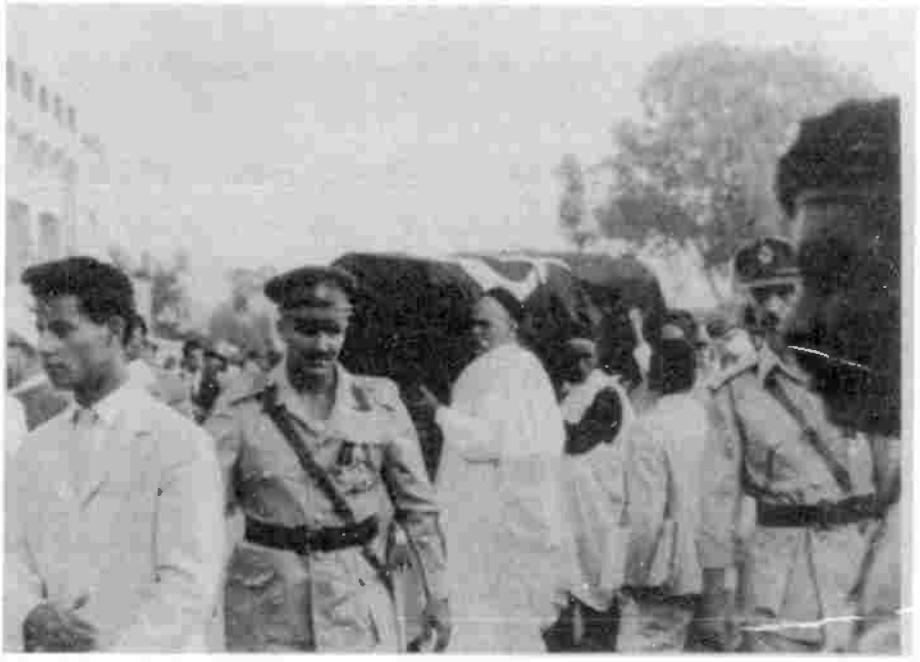

((وقائع أسر عمر المختار))

((بمعركة وادي عين لافو(.) ، بالقرب من اسلنطه بالجبل الأخضر))
((1931/9/11.10)

تَرَدَّدَتْ أكثر من رواية حول أسر عمر المختار ، تختلف في بعض التفاصيل و تتفق فيأخرى :

الروايـــة الأولـــى(1) :

فـــــي أوائل شهر سبتمبر 1931 تلقت القيادة الإيطالية للجبل الأخضر نبأ مفاده أن دور البراعصة/الدرسة الذي كان يعززه أيضا دور العبيدات بقيادة عمر المختار نفسه ، كان يحتشد إلى الجنوب من البيضاء ، تأهباً للإغارة على ضواحي شحات . فاستنفرت القيادة الإيطالية التشكيلات السريعة الحركة و أرسلت على الفور وحدات (الكشافة) التي كانت قد شـــاهدت ، في فترة الظهيرة من يوم 9/9 ، نفس الدور بالقرب من سلنطة ــ على مسافة قصيرة من موقـــع إحـــدى الحـــاميات الإيطالية ــ . وفي يوم 10 سبتمبر حشدت القيادة الإيطالية (3) كتائب إيرترية ومجموعة ســـرايا الصواري ، التي قامت في فجر يوم 11/9 بـــمداهمة الدور في وادي بوطاقـــة (وكان عدد رجاله حوالي مائة من الفرسان) إلا أن الدور لم يبق في مكانه بطبيعة الحال وفقاً للقـــاعدة الحـــكيمة التي اعتادها عمر المختار و هي عدم التوقف والإسراع بالتحرك درءاً لكل مفاجأة . وهكذا توزع رجال الدور على عدة مجموعات صغيرة ، تسللت إلى داخل الصفوف الإيطالية لتختفي من جديد . إلا أن الطائرات الإيطالية تمكنت من اكتشاف المجموعة الرئيسية للدور خلال اســـتطلاعها للمنطقـــة ، فأخطرت بذلك أقرب سرية للصواري التي انطلقت على الفور في مطاردة المجموعة . إلا أن حالة جياد المقاومة ، التي ظلت مدة طويلة مرهقة بدون راحة و عدم تناول علف كاف كانت قد حالت دون إفلاتهم فادركهم الصواري وقضوا علـــــى أحد عشر منهم ، أما الثاني عشر فقد أحجموا عن قتله ، لما اشتبهوا في أنه عمر المختار . ولما تحققوا من شخصيته توقفت عملية المطاردة . واقتيد الأسير المهاب تحت حراسة ضخمة إلى أبو لونيا (مرسى سوسة) حيث قضى ليلته ، وصبـــاح اليوم التالي 12/9 نقل الأسير إلى بنغازي على متن طراد ، فتعرف عليه كبار الموظفين الإيطاليين ولم يحاول هو من جهة أخرى إخفاء هويته ولا إنكار دوره . ثم نقل بالطراد الإيطالي أورسي الذي حضر من بنغازي خصيصاً لنقله حيث تم نقله مباشرة من الطراد إلى سجن بنغازي الرئيسي.

الروايـــة الثانية (2) :

كـــــان عمر المختار يريد الانتقال من موقع للمجاهدين إلى موقع آخر ، وعادة ما يأخذ معه قوة كافية من المجاهدين فخرج في مائة فارس ولكنه رد منهم ستين فارساً وذهب في أربعين فقط

. وأثناء سيرهم مروا بوادي الجريتب وهو واد صعب المسالك كثير الغابات فبات فيه وصحبه ليلتين . وعلمت إيطاليا بواسطة جواسيسها بذلك فنصبت له كميناً حيث قامت بـتطويق المكان من جميع الجهات فلم يشعر عمر المختار وصحبه إلا وهم وسط العدو ، فقـرر كعادته منازلة الأعداء وجهاً لوجه . والتحمت المعركة داخل الوادي وحـصد رصاص المجاهدين عدداً من جنود الأعداء ومن معهم ، وسقط الشـهداء من المجاهدين ، وأصيب عمر المختار بـجرح في يده كما أصيب فرسـه بضربة قاتلة سقط على أثرها على الأرض وحصلت يده السليمة تحت الفرس فلم يتمكن من سحبها ولم تسعفه يده الأخرى الجريحة . والتفت أحد المجاهدين ((بن قو يرش)) فرأى الموقف المحـزن فصاح في أخوانه المجاهدين الذين شقوا طريقهم للخروج من الحصار قائلاً : ((الحـاجة اللي تنفع اعقبت)) وكان بن قو يرش أول من إستشهد وهو يحاول إنقـاذ الشـيخ . وهجم الجنود الإيطاليون على الأسد الجريح دون أن يعرفوا شخصيته في البداية . وتم القبض عليه وتعرّف عليه أحد الخونة . ونقل الخبر إلى القيادة الإيطالية فحضر متصرف درنة الإيطالي الكمندتور داورياتشـي حـيث تعرّف عليه . وتم نقله تحت حراسة مشددة إلى مدينة سوسة .

الروايـة الثالثـة (1) :

تـم اعتقال عمر المختار بعد مناوشة بالذخيرة الحية حدثت ما بين المجاهدين بقيادة عمر المختار نفسه وسرية الصواري للفرسان التي كان أغلبية جنودها من الليبـيين . حـيث أصيب جواد عمر المختار بطلقة نارية فوقع على الأرض وعلى ظهره عمر المختار الذي أصيب بجرح بسـيط ، مما أدى إلى محاصرته بجميع جنود السرية بعد أن تعذر على أتباعه مساعدته على النهوض ، مما جعله يحاول الإختباء تحت إحدى الشجيرات حيث لم يبق طويلاً حتى تعرف عليه أحد الليبـيين الذي كان من بين جنود سرية الصواري الإيطالية ، حيث أخذ يصيح بأعلى صوته منادياً بقـية الجنود ((عمر .. عمر .. عمر المختار أسـرعوا ..)) مما جعل ضابـط السـرية يصدر أوامره لجميع الجنود بمحاصرة الجريح من أجل اتخاذ الاستعدادات السريعة لنقل عمر المختار إلى مقر القوات الإيطالية في سوسة .

.1 يبحث جورجو روشا ص 141 وما بعدها ، المنشور بالمولف الجماعي (الرباعي) بعنوان " عمر المختار وإعادة الإحـتلال الفاشي لليبيا " المترجم إلى العربية نقلاً عن الإيطالية ، منشورات مركز الجهاد ، 1988 . 2. صـ 190 وما بعدها من كتاب د . علي محمد محمد الصلابي ، سالف الإشارة إليه .

(.) في كتابه"""" معجم معارك الجهاد " يسميها (خليفة التليسي معركة وادي بو طاقة ص 503

وقد تصادف أن كان الجنرال غراتسياني في روما يستعد لأخذ القطار إلى بـــاريس لزيارة معرض المستعمرات وعندما بلغه خبر اعتقال عمر المختار سافر بالطائرة رأساً إلى طرابـــلس ومنها إلى بنغازي .

بـــــــــــات عمر المختار ليلته تلك بمعسكر سوسة وجرت بينه وبين سجانه الحوار المنشور بالصفحات التالية ، ثم نقل بالطراد الإيطالي الذي حظر من بنغازي خصيصاً لنقله حيث نُقِل مباشرة من الطراد إلى سجن بنغازي الرئيســـــي .

الروايـــة الرابعة :

وتقول رواية رابعة بأن عمر المختار كان يقوم بزيارة قبر الصحابـــــي الجليـــــل ((رويفع الانصاري)) الكائن بمدينة البيضاء عندما اكتشفت السلطات الإيطالية وجوده بالمنطقـــة فلاحقـــته بقواتها البرية المتحركة ، حيث جرت المعركة الحامية بين الطرفين على نحـــو ما ســـلف ذكره ، وعندما أصيب جواده سقط على الأرض تعرف عليه أحد الخونة من جنود الســـــواري فصـــــاح قائـــلاً " سيـــدي عمـــر . سيـــدي عمـــر " فنهـــره عمـــر المختـــار قائـــلاً لـــــه " ميتـــــك في الشر .. " .

الروايـــة الخامسة :

ويروي المجاد عبدالرازق ابراهيم 2 حادثة القاء القبض على عمر المختار فيقول : بعد رحلة شاقة قام بها الدور من غابة المرمر والخشب قرب الغريات حط رحاله في بستان الدرقـــوش ويقـــع هذا البستان في منتصف الطريق بين سلنطة وسيدي رافع (البـــيضاء) وفي أثناء الاستراحـــة من عناء الطريق كلف المجاهد عبدالرازق العوامي بمراقبة الطرقات بواسطة منظار فاخبـــرنا بـــان هناك أشياء تتحرك لم تتضح رؤيتها . وكنا ننتظر قدوم قافلة من الشرق وقال بعضنا ربما تكون القـــافلة قادمة إلينا أننا في أشد الحاجة إلى المؤن والذخيرة . ولكن عبدالرازق قال لنا بعد فترة هناك سيارات قادمة نحونا وليست قافلة " يبدو أن جنود البنده (مجندون ليبيون في خدمة السلطات الايطالية) بـــعد أن شاهدونا ، اتصلوا بثكنة اسلنطة وهذه دفعت على الفور بسيارات مصفحـــة في اتجاهنا " وكلف عمر المختار " " عبـــدالرازق العوامي " ومعه عشـــرون مجاهدا بمقـــاتلة جنود العدو واســـتطاع المجاهدون اضرام النار في ثلاثة سيارات ولانت السيارات الباقية بالفرار وفي الساعات الأولى

---

1. صـ 97 وما بعدها من مقال باولو باقانين " الساعات الاخيرة من حياة عمر المختار " ، ترجمة بتصرف د . إبراهيم أحمد المهدوى ، منشورات بمجلة البحوث التاريخية العدد (2) يوليو 1988 .
2. صـ 21 من مقال أ . سعد محمد بوشعالة عن المجاهد عبدالرازق فرج العوامي المنشور بمجلة البحوث التاريخية يوليو 1989 .

من الفجر حلقت طائرة فوقنا و امطرتنا بوابل من مدافعها الرشاشـــة ثم دفع العدو بـــرجال تعززهم السيارات المصفحة إلى الميدان و اتجهت نية العدو في هذه المعركة إلى القـضاء علينا ولذا جند كل ما لديه من امكانات . وضرب حصارا . و استطاع أن يخترق صفوفنا ويبـعثر قـوتنا و انعزل عنا عبدالرازق العوامي ويوسف بورحيل ومعهما خمسون فارســا و حـدثت معركة ضارية وفي أثناء القتال طلب المجاهد عبدالعاطي الحاسي من عمر المختار مزيدا من الذخيرة فاعطاه (مشـطين) كل مشط (حافظة) يحتوى على ســت طلقــات و أستشــهد عدد من المجاهدين كان في مقـدمتهم على اسماعيل الشلماني و حميده بوذهيبة المسمارى و الصغير العبـيدى و مفتاح بـن قـوريش و حـمد الحوريش و محمد زيو ومصباح المنفي وجرح كل من عصمان الشامي ــ سعيد بوجربوع و عمران القطعاني و اصيب عمر المختار بجرح في يده اليسرى ووقع فرسه فوق يده السـليمة ولم يتمكن من سحبها فانقض عليه جند العدو و اخذوه اسيرا))

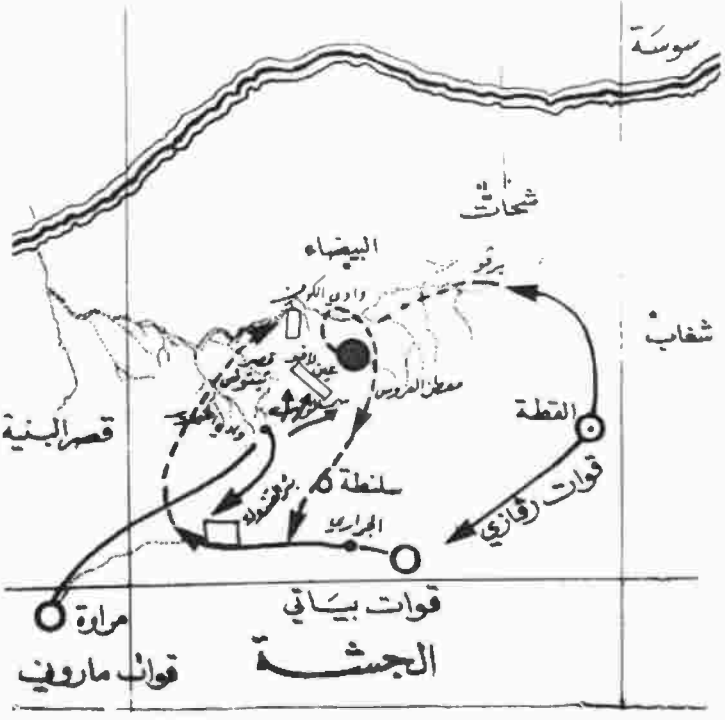

المعركة الأخيرة التي أسر فيها عمر المختار
١٠-١١- سبتمبر ١٩٣١

الحوار الودي الذي جرى بينه وبين سجانه " ليفي " بزانزانته بمعسكر سوسه مساء نفس اليوم يوم أسر ه حيث قضى ليلته ، قبل نقله على الطراد أورسى (ORSI) إلى بني غازي ، صباح اليوم التالي (1931/9/12) .

بُعيد وقوع عمر المختار في الأسر إثر المعركة التي جرت بين المجاهدين وعساكر الطليان " عين لافو " وحضور محافظ الجبل الأخضر الايطالي (دوداتشي) وتعرفه على الأسير والتأكد من شخصيتخ ، قادة تحت حراسة مشددة الى معسكر مدينة سوسه حيث قام بتسليمه الى السجان " ليفي" الذى يصف لنا باعتباره شاهد عيان على تلك اللحظة ضيفه الثمين (عمر المختار) فيقول:

""كان شيخاً متوسط الطول ، عنيداً ، عيناه تشعان ببريق الدهاء والحيلة ويبدو منظره كطائر جارح بسبب التقوّس الذى يبدو في ظهره ، بالإضافة إلى عمق التقاطيع التى تمتد من أعلى جبهته لتستمر فوق حاجبيه ثم تنحدر الى اسفل حيث تتقاطع عند فمه ثم تتوارى عند ذقنه تحت لحيته البيضاء القصيرة. اما لون بشرته فانه كان يميل الى اللون الاسمر . ويستطيع المرء أن يدرك مدى مايتميز به عمر المختار من سمو وطموح بالاضافة الى عزة النفس عن قرب ، حيث ان تلك الصفات جميعا لاتنفى مدى ما يتصف به من نبل ووجاهة " . وقد نظر عمر المختار إلى سجانه قائلاً : "هل تعرفني؟" فأجاب ليفى بقوله: " كلا لم اعرفك أبداً " . ولكن عمر بادره بهدوء : " إنى قد رأيتك عدة مرات ، فأنت معروف بين الأهالي بارتدائك الزى الوطنى العربى ، كما أنك تعتبر اشهر واسرع قناص في اطلاق النار ، انا اعرف ذلك فالحرب هى التى جعلت منا اعداء . ان رجالى يعرفونك جيدا حيث يلقبونك باسم "الشيطان" فانت الذى كنت تحرس بنات القبيلة عندما كن يقمن بزيارة سيدى عبد الواحد .. أتذكر رجالى عندما قاموا بمهاجمتك عند وادى الكوف .. لقد نجوت بأعجوبة من وابل الرصاص عندما اضطررت الى تغيير الحصان الذى كنت تمتطيه والذى كان قد أصيب بطلقات الرصاص لثالث مرة .. فلنقل ان الله قد نجاك ..بعد توقف اطلاق النار .. هذا كل ماحدث وانا الآن اعتبر نفسى سجينك " .

وعندما توقف عمر المختار عن الكلام ، بادره ليفى بقوله :" سوف اعقد معك معاهدة سلام الى الغد ... فانت لست سجينى فقط بل أيضاً ضيفى فى اليوم الاول ، حيث يعتبر الضيف عندكم في ذلك اليوم ابن الله .."

ويستمر السجان في روايته لكاتب المقالة السنيور باولو باقانينى بقوله : "وعندما تركت عمر المختار لوحده ، ذهبت لاعداد الطعام له ، والذى كان يتكون من طهى دجاجة له ، وعندما قدمت له

الطعام ، اعتدل عمر في جلسته ولم تمر إلا ثوان وقد إلتهم الدجاجة حيث لم يترك منها إلا العظم بعد ان خرطها من اللحم بواسطة أسنانه الناصعة البياض .. وعندما شعر بنظراتي تتجه اليه التفت إليّ قائلاً : إن اللحم يعتبر غذاءً رئيسياً ليّ لانه يمنحني القوة " ؛ وبعد ان فرغ من إلتهام الطعام جلس وأخذ ينظر إليّ بينما بادرته قائلاً : " اريد ان اسألك الآن " ، وبعد ان رد بالايجاب وهو يعتدل في جلسته قلت له متسائلاً : " كيف إستعطت انت ورفاقك البقاء على قيد الحياة طويلاً دون حماية وتموينات ؟ " اجابني وهو يهز رأسه قائلاً : " **نحن البدو مثل عصافير السماء التي تجد ما تأكله في المكان الذي يخيل اليك انه يخلو من الطعام...** "

وبعد ان تركت عمر يسرح في خياله ، نهض من مكانه وهو يزمجر غاضباً كالاسد متأثراً بما حصل له .. بينما أخذ يتفوه ببعض العبارات يرددها قائلاً " الكلب . الكلب .. حتى عمر غدر به .. حتى عمر كان له يهوذا " وعندما هدأ غضبه اقتربت منه حيث جلس وأخذ يروي كيف وقع من على حصانه الذي اصيب بجراح ، ثم كيف حاول الاختباء تحت الشجيرات القريبة منه ، ولكن احد فرسان الصواري والذي كان من العرب استطاع اكتشاف عمر المختار وهو مختبئ تحت الشجرة . يصمت عمر قليلاً .. ثم يضيف بحدة وغضب " إن العربي الذي اكتشفني تحت الشجرة يعتبر أخي .. لم يسكت بل بدأ يصرخ عندما عرفني بأعلى صوته باسمي كاملا .. وهو يردد عمر .. عمر المختار ، فلو ان ذلك الكلب الخائن لم يتفوه بكلمة واحدة عني فلربما تم تقلي مع بقية الاسرى كشخص عادي ، فلا أحد يعلم فيما بعد فلربما استطعت الهرب بمساعدة احد رفاقي " .

وطوال تلك الليلة التي قضاها عمر في سوسه ، والتي لم يعرف فيها أبدا أنه سوف ينقل بواسطة البحر الى بنغازي صباحا ، أخذ يروي شتى القصص على مسامعي ، بينما كان بين الحين والآخر يتململ وهو يتأوه قائلاً : " مكتوب .. **مكتوب فالذي قد سطر فلا مفر منه** .. فحياة الانسان كالسبحة تتساقط حباتها متتالية مثل توارد الافكار على الانسان نفسه .. فمرة يشعر بالسعادة وأخرى بالحزن .. وهكذا الى النهاية .. فمرة حظ سعيد واخرى حظ سيء تعس .. فالمكتوب هو المكتوب لن يتغير ابداً" وبعد ان توقف عن الكلام حدجني بنظرة وهو يقول: " أنت شاب محارب مخلص .. فأنا مسرور جدا لاكون سجينك .. هذا بالاضافة الى انك متزوج من فتاة مسلمة عربية من قومنا .. ولكن المسلمة لا تتزوج من مسيحي ، فقاطعته قائلاً : " ان الفتاة العربية التي من قومك قد تزوجت من رجل طيب وامين " ثم بسطت له يدي مصافحا " . .

---

1. صـ 99- 100 من مقال باولو باجانيني المنشور بمجلة البحوث التاريخية ، منشورات مركز الجهاد العدد الثاني ، يوليو 1988 .

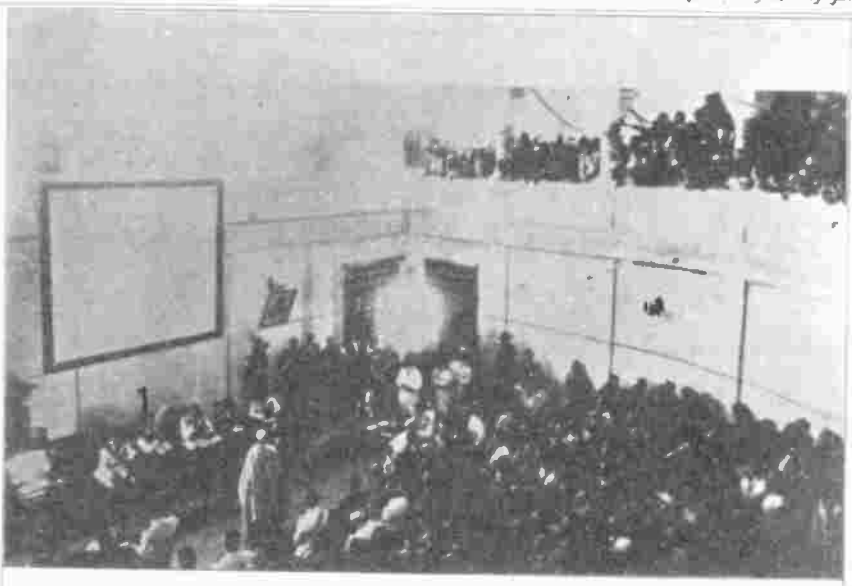

Benghazi September 15 1931 Martyr Omar al-Mukhtar standing in front of his judges during his summary trial

بنغازي ١٥ سبتمبر ١٩٣١ مرحلة من مراحل المحاكمة الميدانية التي جرت للشهيد عمر المختار الذي [illegible] واقفا وراء القضبان

Capture, trial and execution
اسر ومحاكمة واعدام الشهيد

The Martyr Omar al-Mukhtar during his trial

مرحلة اخرى من مراحل المحاكمة

ثم يستمر ليفى سجان الشهيد في سرد حكاياته عن الساعات الاخيرة في حياة البطل عمر المختار حيث يصف شخصية البطل المسلم المؤمن بالقضاء والقدر بقوله : " وفى الحقيقة كان عمر رجلا يصلى لله منذ انبلاج الصبح الى غروب الشمس مع نهاية كل يوم ، رجلا يصلى لله ليلا بدلا من ان يتمشى .. رجلا يصلى لله من اجل اسرته وماشيته ثم الطريق الذى سوف يسلكه .. رجلا يصلى لله من اجل حماية حياة المسلمين جميعا ومن اجل مواصلة الكفاح العادل المقدس الذى أمر به الله سبحانه وتعالى .. الله اكبر .. الله اكبر .. ألقى عمر المختار نظرة الى الخارج .. " ان بزوغ الصبح لقريب هكذا قال وهو يتململ في مكانه ثم اضاف قائلا : " ان بزوع النهار يكون طريا منعشا مثل صوت شابة تغنى على البئر .. ثم يكون توالى النهار فيما بعد باعثا على السأم والملل مثل سير خطوات الجمل البطيئة .. او حارق مثل حدوة الحصان الذى يركض مسرعا .. واخيرا يأتى المساء وهو مثل لون الرماد ، ان الحياة مثل تعاقب النهار .. شعارها فعل وارادة يكونان معا شيئا مهما في حياة الانسان ، ثم يتدخل القدر فيما بعد ليدل على مصير حياة الانسان .. ان حتمية النهاية أو المكتوب " المقدر " بالنسبة للإنسان تأتى تلقائيا مثل نافورة مياه او مسجد في الصحراء عندما تصل اليهما تجد نفسك تعبان وبالتالى غير قادر على مواصلة السير .. فتبقى تنتظر بجوارهما حلول المساء او بمعنى آخر النهاية او المصير ، فانت كما ترى ان حياتى قد رسمت مسيرتها منذ الولادة حتى النهاية . فحياتى ليست مثل حياة اولئك الشبان ، تبدأ مع شهر رمضان ولكنها كانت قد بدأت قبل ذلك ، **فأنا ولدت لأقود الآخرين ولأ فهم ماجاء به القرآن الكريم من معان .. بينما البعض الآخر يكتفى بتعلم قراءته فقط** . " ثم قام عمر بخلع جرده عن كتفه ، وبينما انهمك ليفترشه فوق حصيرة الديس استعدادا للنوم خرجت أنا – ليفى – لأقوم بالدورية الليلية المعتادة ممتطيا صهوة حصانى وذلك للتأكد من أن كل شئ يدور حول المعسكر على مايرام ، وما أن رجعت الى عمر بعد ان تأكدت من الهدوء الذى كان يحيط بالمعسكر ، حتى وجدته مستغرقا في النوم ، بينما لازال رفاقه لم يعرفوا بعد المكان الذى نقل اليه . وفي الفجر عندما سمع عمر المؤذن ينادى المسلمين لاداء الصلاة بقوله : " الله اكبر .. الله اكبر .. " قام عمر من نومه وتوجه نحو القبلة بمكة وأدى الصلاة كبقية المسلمين " وفي الحقيقة وجدت نفسى (ليفى) معجباً بفلسفته في الحياة .. فهو يشعر في وجدانه بأنه محارب قد هزم ولكنه مع ذلك لم يفقد الهدوء وعزة النفس والوقار التى كانت تتميز بها شخصيته ."

وعند تمام الساعة السادسة صباحا قمت بمرافقته الى الطراد الحربى اورسينى حيث تم التسليم والاستلام مع الجنود الذين اقتادوه الى داخل الطراد الحربى بينما كان يلقى علىّ تحية الوداع .

معسكر اعتقال سولوفكي ، ١٩ سبتمبر ١٩٣١ ـ اعدام الشهيد عمر المختار امام عشرين الف معتقل

Solutsk concentration camp. September 19, 1931 the Martyr's holocaust is carried out in front of twenty thousand internees.

لوحةالمحاكمة بريشة الاستاذ عوض اعبيدة

الحوار المقتضب : الذي جرى بينه وبين الشيخ الشارف الغرياني بمكتب مدير سجن بنغازي1931/9/12.

سجن بنغازي المركزي ــ يعيد إحضار عمر المختار من مرسى سوسة على ظهر الطراد أورسى ــ وُضع عمر المختار في زنزانة بمفرده كان بها سرير من خشب وعلى الأرض قطعة من السجاد القديم فسحبها عمر المختار بقرب الجدار وجلس عليها مستنداً إلى الجدار بظهره ومادا رجليه إلى الأمام .

وعندما لاحظ مدير السجن ذلك طلب من أحد السجناء أن يترجم لعمر المختار أن الجلوس يجب أن يكون على السرير وليس على الأرض فكان رد عمر المختار بصوت هادئ " قل له أنا أعرف أين أجلس . لا يحمل همّا فهذا ليس شأنه " فصُعق مدير السجن وأصفر وجهه . وفي هذا السجن كذلك رتب سكرتير عام حكومة برقة " رنسى " لقاءً سريعاً بين الشارف الغريانى (مستشار الحكومة الإيطالية ببني غازي) وبين عمر المختار من دون أن يطلب أحدهما هذا اللقاء لحاجة في نفسه (أي في نفس رينسى) ، ربما للشماته . وقال للغرياني أن عمر المختار يود مقابلتك وأن الحكومة الإيطالية وافقت على ذلك . وفي مكتب مدير السجن أُحضر عمر المختار للقاء الشارف الغرياني مكبلا بالحديد ولم يقل كلمة واحدة . فأستغرب الغرياني الموقف لأن عمر المختار لم يبدأ الحديث معه ولم يقل له ما يريد . وهنا سارع الغريانى ببدء الحديث بمثل شعبي ليبي يقول " الحاصلة سقيمة والصقرما يتخبل " فرفع عمر المختار رأسه غاضباً وقال " الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه . ربّ هب لي من لدنك رحمة وهب لنا من أمرنا رشداً . أنني لم أكن في حاجة إلى وعظ أو تلقين أنني أومن بالقضاء والقدر ، وأعرف فضائل الصبر والتسليم لإرادة الله " ثم قال عمر المختار " أنا لم أطلب مقابلتك ولن أطلب أحداً ، ولا حاجة لي عند أحد " ووقف دون أن ينتظر جواباً من الغرياني .

وعندما سؤال بعض الناس للشارف الغرياني ، عقب هذه المقابلة ، كيف وجد عمر المختار وما نوع الثياب التي كان يرتديها أجابهم ببيتين من الشعر (هما للأمام الشافعي رحمه الله) حيث قال :

(عليه ثياب لو تقاس جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثرا)
(وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت أجل وأكبرا)

---

1. صـ 81 من مقال د . إدريس صالح الحرير " مواقف خالدة لعمر المختار " سابق الإشارة إليه . 2. وردت هذه الرواية ايضاً على لسان الأستاذ/إبراهيم سالم بن عامر في حاشية كتابه المترجم عن الإيطالية " برقة الهادئة " للجنرال جراسياني صـ .

3. صـ 190 ، الندوة العلمية ، سبتمبر 1981 مركز دراسة جهاد الليبيين .

المبنى الذي جرت فيه محاكمة الشهيد عمر المختار وكذا مقر هذا المبنى

نص الحوار الجرئ الذى دار بين عمر المختار والجنرال غراسيانى صباح يوم الثلاثاء / نفس يوم المحاكمة 1931/9/15 بمقر القيادة العسكرية الإيطالية ببنغازي "

بعد وقوع عمر المختار في الأسر يوم 1931/9/11 إثر المعركة التى جرت في عين لافو ووصول الخبر إلى القيادة العسكرية الايطالية في ليبيا وروما قطع الجنرال غراسيانى الذى كان متواجداً آنذاك في روما رحلته التى كانت مقررة الى باريس بالقطار وعاد من فوره الى طرابلس يوم 1931/9/14 بالطائرة لمقابلة المارشال بادوليو (حاكم ليبيا العسكرى) واتفاقهما مع وزير المستعمرات الإيطالي على إجراء محاكمة سريعة لعمر المختار والحكم عليه بالإعدام وتنفيذه في مشهد عام . ثم عاد بالطائرة الى بنغازي في اليوم التالى ، حيث أمر باحضار عمر المختار الى مكتبه بمقر القيادة العسكرية الايطالية ببنغازي ، وكان ذلك صباح يوم المحاكمة الثلاثاء 1931/9/15 وكانت وقائع المقابلة كما وردت على لسان الجنرال غراسياني في كتابه هي كما يلى : (وكما صوّرت أيضا بفيلم عمر المختار الذى أخرجه مصطفي العقاد) :

يقول غراسياني في مذكراته : " وعندما حضر أمام مدخل مكتبي تهيأ لي أني أرى فيه شخصية آلاف المرابطين الذين التقيت بهم أثناء قيامى بالحروب الصحراوية ، يداه مكبلتان بالسلاسل ، رغم الكسور والجروح التي أصيب بها أثناء المعركة ووجهه مضغوطاً لأنه كان مغطياً رأسه (بالجرد) ويجر نفسه بصعوبة نظراً لتعبه أثناء السفر بالبحر ، وبالإجمال يخيل لي أن الذي يقف أمامي رجل ليس كالرجال منظره وهيبته رغم أنه يشعر بمرارة الأسر ، ها هو واقف أمام مكتبى نسأله ويجيب بصوت هادئ وواضح وكان ترجماني المخلص النقيب (كابتن) خليفة خالد الغريانى الذي أحضرته معي خصيصاً من طرابلس ، ووجهت له أول سؤال : لماذا حاربت بشدة متواصلة الحكومة الفاشيستية ؟

ج . لأن ديني يأمرني بذلك .

س. هل كنت تأمل في يوم من الأيام أن تطردنا من برقة بإمكاناتك الضئيلة وعددك القليل ؟

ج. لا ، هذا كان مستحيلاً .

س . إذاً ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه ؟

---

1. كتاب الجنرال غراسياني : برقة المهدّءة أو الهادئة صـ 256 وما بعدها ترجمة المرحوم إبراهيم سلم بن عامر الطبعة الرابعة 1998 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع .

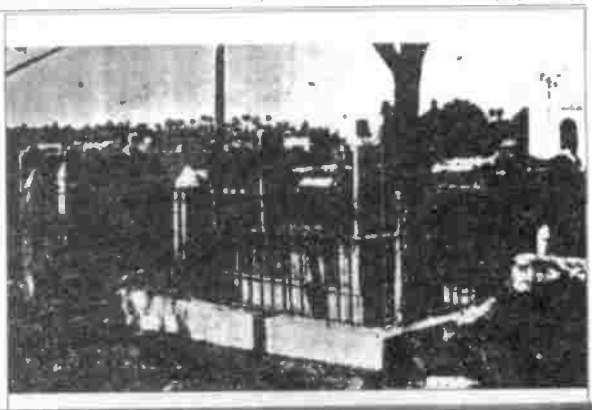

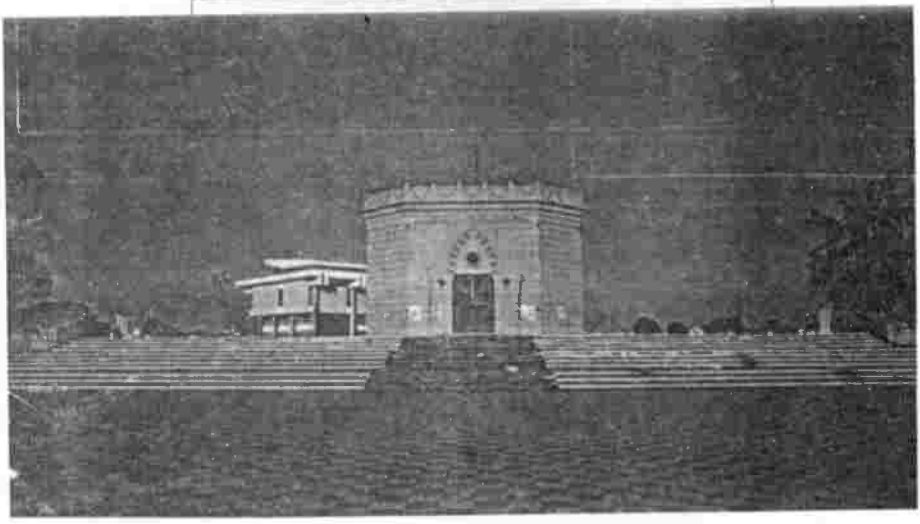

ج . لاشيء إلا طردكم من بلادي لأنكم مغتصبون ، أما الحرب فهو فرض علينا وما النصر إلا من عند الله .

س. لكن كتابك يقول : (ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكه) بمعنى : لا تجلبوا الضرر لأنفسكم ولالغيركم من الناس ، القرآن يقول هذا .

ج . نعم . س . إذاً لماذا تحارب ؟

ج . كما قلت من أجل وطني وديني . " قال غراسياني : " فما كان مني إلا أن قلت له أنت تحارب من أجل السنوسية تلك المنظمة التي كانت السبب في تدمير الشعب والبلاد على السواء وفي الوقت نفسه كانت المنظمة تستغل أموال الناس بدون حق هذا هو الحافز الذي جعلك تحاربنا لا الدين والوطن كما قلت " .

عمر المختار : نظر إليّ نظرة حادة كالوحش المفترس " لست على حق فيما تقول ولك أن تظن ما ظننت ، ولكن الحقيقة الساطعة التي لاغبار عليها أنني أحاربكم من أجل ديني ووطني لا كما قلت " . بان عليّ وجهه بعد أن زال الجرد من على رأسه واستطردت في توجيه الأسئلة إليه:

س . لماذا قطعت المهادنة السارية وأمرت بالهجوم على (قصر بن قدين)؟

ج. لأنه منذ شهر أرسلت رسالة إلى المارشال (بادوليو) ولم يجيبني عنها وبقيت بدون رد حتى الآن .

يقول الجنرال : " لا ، أنت أردت قطع المهادنة لحاجة في نفسك وهاك الدليل . وقرأت له البيان الذي نشره بالجرائد المصرية بتوقيعه ولم يرد في بادئ الأمر وحنى رأسه مفكراً ثم قال : " نعم نشرت البيان في مصر بتوقيعي ولكن ليس هذا هو الدليل وإنما هو عدم تجاوبكم معنا في تنفيذ شروط الهدنة " ، ولم يزد شيئاً بل حنى رأسه إعياء .

س . هل أمرت بقتل الطيارين هوبر وبياتي؟

ج . نعم ، كل الأخطاء والتهم في الواقع هي مسئولية الرئيس والحرب هي الحرب .

الجنرال : قلت له "هذا صحيح لو كانت حرباً حقيقية لا قتل وسلب مثل حروبك" .

عمر المختار : " هذا رأي ، فيه إعادة نظر وأنت الذي تقول هذا الكلام ولازلت أكرر لك الحرب هي الحرب " .

11/9/1931 The Martyr Omar al-Mukhtar, after capture, is taken towards Sousa, riding a horse without stirrups

الشهيد عمر المختار بعد أسره ، محمول على ظهر حصان بسرج دون ركاب الى مدينة سوسة بتاريخ ١٩٣١/٩/١١م

11/9/1931 The capture of Martyr Omar al-Mukhtar

اسر الشهيد عمر المختار يوم ١١ سبتمبر ١٩٣١م

" الجنرال : " بموقفك في موقعة (قصر بن قدين) ضيعت كل أمل وكل حق في الحصول على رحمة وعفو الحكومة الإيطالية الفاشيستية " .

عمر المختار : "مكتوب وعلى كُلّ عندما وقع جوادي وألقى القبض عليّ كانت معي ست طلقات وكان في استطاعتي أن أدافع عن نفسي وأقتل كل من يقترب مني ، حتى الذي قبض علي وهو أحد الجنود من فرقة الصواري المتطوعين معكم وكان في إمكاني كذلك أن أقتل نفسي " .

الجنرال : " ولماذا لم تفعل ؟ " عمر المختار : " لأنه كان مقدراً أن يكون " . الجنرال : ولكن قد تحققت بعد إلقاء القبض عليه كانت بندقيته فوق ظهره وبسقوطه على الارض لم يستَطِعْ نزعها وبالتالي لم يتمكن من استعمالها بسرعة وكذلك من أثر الجروح والكسر الذي بيده اليمنى وهذا في الحقيقة جدير بالاعتبار والتقدير .

عمر المختار : " كما ترى أنا طاعن في السن على الأقل اتركني بأن أجلس " .

الجنرال : أشرت له فجلس على كرسيه أمام مكتبي وفي هذه الأثناء ظهر لي وجهه بوضوح وقد زالت رهبة الموقف وأخذ عمر المختار يتحرر منها شيئاً فشيأ وقد تأملته جانبياً فرأيت بعض الاحمرار في وجهه وبدأت أفكر كيف كان يحكم ويقود المعارك؟ وبينما هو يتكلم كانت نظراته ثابتة الى الأمام وصوته نابع من أعماقه ويخرج من بين شفتيه بكلمات ثابتة وبكل هدوء وفكرت ثانية هذا هو القديس ، لأن كلامه عن الدين والجهاد يدل بكل تأكيد أنه مؤمن صادق يتكلم عن الدين بكل حماس وتأثر ، ثم قلت له فجأة : " بما لك من نفوذ وجاه كم يوم يمكنك أن تأمر العصاة (يعني المجاهدين) بأن يخضعوا لحكمنا ويسلموا أسلحتهم وينهوا الحرب)) . عمر المختار مجيباً : " أبداً كأسير لايمكنني أن أعمل أي شيء" ، واستطرد قائلاً : "وبدون جدوى نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الآخر ولانسلم أونلقى السلاح ، وأنا هنا لم يسبق لي أن استسلمت هذا على ما أظن حقيقي وثابت عندكم" .

الجنرال : قلت له وأنا متماسك " يمكن ذلك لو تم تعارفنا في وقت سابق والخبرة الطويلة التي أخذتها عليكم لكان علينا أن نصل إلى أحسن حال في سبيل تهدئة البلاد وازدهارها " .

عمر المختار : رفع حاجبيه بكل عمق وبصوت جهوري ، وثابت وقال : " ولم لا يكن اليوم هو ذلك اليوم الذي تقول عنه" .

الجنرال : فأجبته : " لقد فات الأوان " .

---

(1) أو قصر بن قدم كما وردت في معجم معارك الجهاد للاستاذ خليفة التليسي ص 423

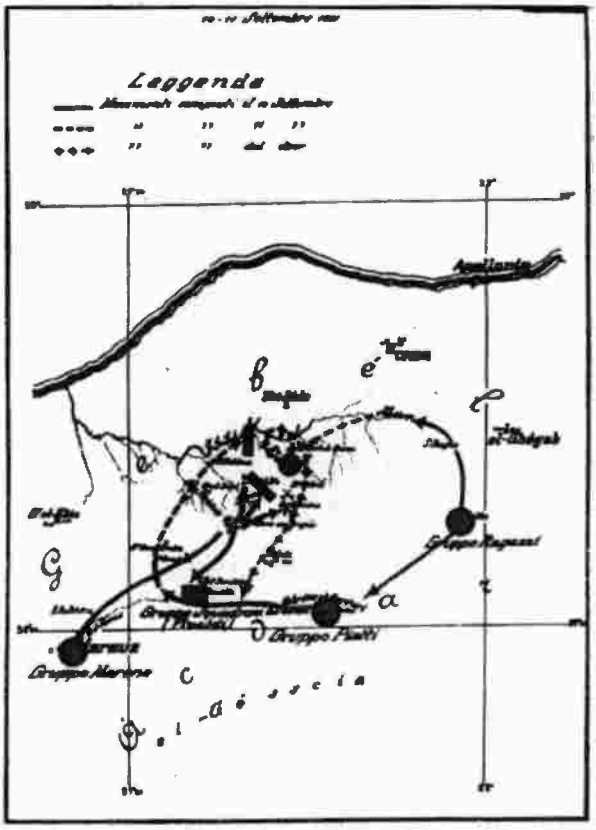

L'azione militare di Slonta che portò alla cattura di Omar al-Mukhtar (10-11 settembre 1931)

وعند هذا الحد رأيت أن نوقف المحادثة فيما بيننا ربما عمر المختار فكر في تلك اللحظة ان الحكومة الإيطالية ستبعثه إلى الجبل من أجل أن يسلم أتباعه السلاح ويخضعوا إلى سلطتنا ولكن لا: لقد قالها منذ لحظات بأنهم يموتون جميعاً ولن يستسلموا وعليه فات الأوان وقلتها بنفسك لافائدة من المحاولة إن الأمل الذي لاح منذ قليل قد انهار ولم يعد . ثم قلت له : هل تعرف هذه ؟ وعرضت عليه نظارته في إطارها الفضي .

عمر المختار : " نعم إنها لي وقد وقعت مني أثناء إحدى المعارك وهي معركة (وادي السانية) " .

الجنرال : فأجبته : "منذ ذلك اليوم اقتنعت بأنك ستقع أسيراً بين يدي " .

عمر المختار : "مكتوب ، هل ترجعها لي إني لم اعد أبصر جيداً بدونها ؟ " واستطرد يقول : "ولكن ما الفائدة منها الآن هي وصاحبها بين يديك ؟ " الجنرال : قلت له : "مرة أخرى أنت تعتبر نفسك محمياً من الله تحارب من أجل قضية مقدسة وعادلة ؟ "

عمر المختار : " نعم وليس هناك أي شك في ذلك ، قال الله تعالى : } قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا { صدق الله العظيم ".

إذا استمع إلى ما أقوله لك ، أمام قواتي المسلحة من نالوت إلى الجبل الأخضر في برقة كل مشائخ ورؤساء العصاة (يعنى رؤساء الثوار) منهم من هرب ومنهم من قتل في ميدان القتال ولم يقع أي أحد حياً في يدي أليس من العجيب أن يقع أسيراً بين يدي حياً من كان يعتبر أسطورة الزمن الذي لم يغلب أبداً المحمي من الله دون سواه ؟

عمر المختار : "تلك مشيئة الله" ... قالها بصوت يدل على قوة وعزم.

الجنرال : قلت له : "الحياة وتجاربها تجعلني أعتقد وأؤمن بأنك كنت دائما قوياً ولهذا فإني أتمنى أن تكون كذلك مهما يحدث لك ومهما تكن الظروف" .

عمر المختار : أجاب : إن شاء الله " .

عندما وقف ليتهيأ للإنصراف ، كان جبينه وضاء كأن هالة من نور تحيط به فارتعش قلبي من جلالة الموقف . أنا الذي خاض المعارك والحروب العالمية ، والصحراوية ، ولُقّبت بأسد الصحراء ، ورغم هذا كانت شفتاي ترتعشان ولم أستطع أن أنبس بحرف واحد ، فانتهت المقابلة وأمرت بإرجاعه إلى السجن لتقديمه للمحاكمة في المساء وعند وقوفه حاول أن يمد يده لمصافحتي ولكنه لم يتمكن ، لأن يديه كانتا مكبلتين بالحديد .

لقد خرج من مكتبي كما دخل علي وأنا أنظر إليه بكل إعجاب وتقدير .

ويذكر الجنرال جراسياني في كتابه أنه طلب الاجتماع مع رئيس المحكمة الخاصة العقيد المساعد (المقدم) "مارينوفي" والمدعي العام "بيدندو" والنقيب "لونتانو" للدفاع، وكلفهم بانعقاد الجلسة على الفور ومحاكمة عمر المختار. وبالفعل فقد أنعقدت المحكمة في نفس اليوم 1931/9/15 عند الساعة الخامسة مساءاً. وكان قد جرى أستجواب المتهم عمر المختار بمكتب التحقيق للسجون الإقليمية كما يلي :

الادارة
شارع المحيشي رقم ٦٠
بنغازي

بريد برقة

FONDATORE MOH. TAHER MOHESCI
REDAZIONE e AMMINISTRAZIONE
BENGASI
VIA MOHESCI N.65
ABBON. ITALIA e COLONIE Lire 30
ESTERO ... 40
DIRETTORE PROP. GMAD MOHESCI

18 SETTEMBRE - 1931 N. 846

السنة الثانية | يوم الجمعة | ١٨ سبتمبر ١٩٣١ السنة الثانية الشمسية | السنة الثا

سنة ٢ جماد الاول ١٣٥٠ | ٢٢٦

حادث حاسم اخير في سبيل توطيد سلم البلاد

القبض على عمر المختار زعيم العصاة فى برقة

بلاغ الرسمي

من شركة (سبتاني) للاغار
اريخ ما يلي
ك يوم ١١ الجار
طرين اخرا
لحبية (بنجوا
نا الدنمة في
عصاة من
فة وسنتل

سقط بيد
ر ساعدا وار
م في ايديا
وعشر بنادق

القبض على هذا الزعيم الحربي سيدوب الفتوحية لهذه البلاد ما لا يقدر بثمن لان القبض عليه يعتبر نهاية الحركة التي يتزعمها وبالتالي تطهير البلاد من شرور العصابات التي كانت تعيث فيها فسادا وتقتل الابرياء من السكان العزل وتنهب الاموال وتحرق المزارع والمنازل وتقطع الطرق وتسلب المسافرين وتقتل من يقاومها من الجنود والموظفين.

وقد حاولت قيادة الجيش مرارا القبض على عمر المختار ولكن جميع محاولاتها باءت بالفشل لان عمر المختار كان يعرف كيف يتخلص من الورطات التي كانت تحيط به من كل جانب بفضل ما كان يتمتع به من ذكاء وحيل حربية وبفضل ما كان يتمتع به من نفوذ ديني وسياسي على القبائل التي كانت تؤمن بقدرته على الخلاص من كل ورطة.

وقد كان عمر المختار يعتمد في تنقلاته على الطيارات التي كانت تحميه من الوقوع في قبضة الجيش وتنقذه من كل ورطة.

ولكن الطيارات التي كانت تحميه لم تستطع ان تحميه هذه المرة لان الجيش كان قد ضرب عليه الحصار من كل جانب وقطع عليه كل طريق للهرب بالطيارة او بغيرها.

وقد تمكن الجيش من القبض على عمر المختار بعد معركة عنيفة دارت رحاها بين قوات الجيش وبين عمر المختار وعصابته في منطقة (سلنطة) على بعد ٢٥ كيلومترا من بنغازي.

وقد كان عمر المختار يقود بنفسه عصابته التي تتألف من ٤٠٠ مقاتل وكان يحمي نفسه بمدفعين رشاشين.

وقد اشتبك الجيش مع عصابة عمر المختار في معركة عنيفة استمرت ساعات طويلة وانتهت بالقبض على عمر المختار وعلى ٢٠٠ من رجاله الذين القوا السلاح واستسلموا.

وقد قتل في المعركة ٥٠ من رجال عمر المختار وجرح ٧٠ وقبض على ٢٠٠ من رجاله.

وقد غنم الجيش في هذه المعركة مدفعين رشاشين و٢٠٠ بندقية و٢٠٠ حصان و٢٠٠ بغل و٢٠٠ جمل.

وقد كان عمر المختار يرتدي في المعركة ثوبا ابيض وعمامة بيضاء وكان يركب حصانا ابيض.

وقد اصيب عمر المختار بجرح في رأسه وبجرح في يده وبجرح في رجله.

وقد نقل عمر المختار بالطيارة الى بنغازي حيث وضع في المستشفى العسكري تحت الحراسة الشديدة.

وقد اصدر الجنرال غراتسياني امرا بتشييع جنازة عمر المختار على نفقة الحكومة.

وقد وصل الجنرال غراتسياني الى بنغازي صباح اليوم التالي للقبض على عمر المختار.

وقد استقبل في المطار استقبالا رسميا حافلا.

وقد اطلق ٢١ طلقة مدفع ترحيبا بالجنرال غراتسياني.

وقد اقيمت حفلة شاي على شرف الجنرال غراتسياني في دار البلدية.

وقد حضر الحفلة كبار الموظفين والضباط.

وقد القى الجنرال غراتسياني خطابا في الحفلة.

وقد اعلن الجنرال غراتسياني في خطابه ان القبض على عمر المختار يعتبر نهاية الحركة التي يتزعمها.

وقد اعلن الجنرال غراتسياني ان القبض على عمر المختار يعتبر نهاية الحركة التي يتزعمها.

وقد اعلن الجنرال غراتسياني ان القبض على عمر المختار يعتبر نهاية الحركة التي يتزعمها.

في سبيل السلم

عقب تنفيذ الحكم في عمر المختار (من المراسل الخاص) اصدر الزعيم الذي عين خلفا للشهيد امره الى جميع الضباط والموظفين والرؤساء بعقد مؤتمر عام في مقر الحكومة العسكرية ببرقة (سوسة) يحضره ممثلون عن كل من القبائل العاملة والمتعاونة مع الحكومة الايطالية وذلك لتدارس الوسائل الكفيلة باعادة السلم والطمأنينة الى ربوع برقة بعد ان عكر صفوها عمر المختار وعصابته الاثيمة التي كانت تعيث في البلاد فسادا وتقتل الابرياء من السكان العزل وتنهب الاموال وتحرق المزارع والمنازل وتقطع الطرق وتسلب المسافرين وتقتل من يقاومها من الجنود والموظفين.

وقد حضر المؤتمر ممثلون عن جميع القبائل التي كانت تؤيد عمر المختار وقد اعلن هؤلاء الممثلون خضوعهم التام للحكومة الايطالية وتعهدوا بالعمل على اعادة السلم والطمأنينة الى ربوع برقة وبعدم مساعدة اي عدو للحكومة الايطالية.

وقد اعلن الزعيم الجديد في المؤتمر ان الحكومة الايطالية ستعمل على اعادة السلم والطمأنينة الى ربوع برقة وانها ستعمل على تعمير البلاد وتنميتها وانها ستعمل على اعادة الرخاء الى ربوع برقة.

وقد اعلن الزعيم الجديد في المؤتمر ان الحكومة الايطالية ستعمل على اعادة السلم والطمأنينة الى ربوع برقة وانها ستعمل على تعمير البلاد وتنميتها وانها ستعمل على اعادة الرخاء الى ربوع برقة.

وقد اعلن الزعيم الجديد في المؤتمر ان الحكومة الايطالية ستعمل على اعادة السلم والطمأنينة الى ربوع برقة وانها ستعمل على تعمير البلاد وتنميتها وانها ستعمل على اعادة الرخاء الى ربوع برقة.

كلمة الدفاع

الحكم

اعلان

على الهوني

(سوق الغزل) بشارع بن عيسى

استجواب المتهم "

" محضر استجواب عمر المختار بمدينة بنغازي"
بمكتب التحقيق للسجون الاقليمية يوم 15 /9 /1931
الوقائع السرية لمحاكمة بنغازي
15 سبتمبر 1931 م

إنه في (سنة ألف و وتسعمائة و واحدة وثلاثين) ، وفي اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر بنغازي ، وبمكتب التحقيق للسجون الأقليمية.

وأمامنا نحن د. فرانشيسكينو جوسيبي ، قاضي التحقيق ، وبحضور وكيل النيابة العامة الممثلة في شخص المحامي العسكري الملكي " الكواليير أوفيتشالي " "جوسيبي بيديندو" ، أيضاً بصفته قاضي التحقيق وبمساعدة كاتب المحكمة الآتي ذكره فيما بعد ، .(Bedendo) مثل السجين عمر المختار الذي ، عند سؤاله عن هويته ، بواسطة الترجمان السنيور فالنزا جوفاني (Giovanni valenza) رد بقوله :

" أنا عمر المختار وهو اسمي ، ابن المتوفاه عائشة محارب ، البالغ من العمر 73 سنة والمولود في "دفنة" قبيلة منفة ، عائلة بريدان بيت فرحات ، متزوج و ليّ أولاد واعرف القراءة والكتابة ، وليس لي سوابق ، ورئيس الزاوية السنوسية بقصور " .

بعد سرد التهم الموجهة إليه ، يجيب : " أعترف بأنه تجري محاكمتي ، بعد صدور الأمر بالقبض علي لاتهامي بالجرائم المنصوص عليها في المادتين 284 و 285 من القانون الجنائي " .

س – ج : لم أستسلم قط للحكومة الايطالية : لم يجر لي معها إلا محادثات.

س – ج كان المجاهدين يطيعونني طاعة عمياء ، بحيث كل الأفعال التي قاموا بها كنت قد أمرت أنا بها .

وبعد مواجهته بالتنكيل بأسرانا وتعذيبهم ، أجاب :

---

1. صـ 261 من الترجمة العربية لكتاب الجنرال جراسياني ، برقة المهدى ترجمة أ . إبراهيم عامر .
2. المرجع : كتاب " عمر المختار وإعادة الأحتلال الفاشي لليبيا " إعداد أربعة من أساتذة التاريخ وهم : انزوساتناريللي. حورحو روشا. ردمين رالبرو. لويجي قوليا وترجمة أ . عبدالرحمن العجيلي ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ، سلسلة الدراسات المترجمة رقم (7) بتاريخ 1988 .

١١ سبتمبر ١٩٣١ الشهيد عمر المختار مقيد بالسلاسل على ظهر السفينة الحربية الايطالية التي اقلته الى بنغازي

11/9/1931. The Martyr Omar al-Mukhtar sitting in chains on the cruiser of the Italian Navy that will take him to Benghazi.

س – ج الحرب هي الحرب لم أصدر قط أي أمر بتشويه الأسرى ، شاهدت جثثهم بعد قتلهم في الميدان ولم أشاهد أي تدنيس للجثث" .

س – ج : لم أكن أنا الذي أصدرت الأمر باستئناف القتال بعد ميثاق الرجمة ، لأنني كنت بعيداً ، والايطاليون ، في رأيي ، هم الذين بادروا باستئناف العمليات العسكرية، لأنهم اعتقلوا صالح العوامي ، وفي الزيتونة أطلقوا نار البنادق على جماعتنا ، الذين كانوا قد ذهبوا لسحب مواد التموين .

س – ج : رأيي هو أن قطع المحادثات ، في عام 1929 ، كان لذنب الحكومة الايطالية لأنها أثارت الخلاف بيني وبين الحسن ، الذي نقلته بعدها الى بنغازي : كتبت أيضاً الى المشير بادوليو ولما لم أتلق منه رداً ، انصرفت واستأنفت القتال .

س – ج : خضت العديد من المعارك ومن ثم لا أستطيع أن أحددها.

س – ج : سكان المدن يحقدون عليّ لأنني جلبت لهم المصائب ، وأنا أبادلهم الشعور لأنهم لم يساندو قضية دينهم ، والتي كافحت في سبيلها .

س – ج : لم أصدر الأمر بقتل حارس مركز صيانة الطرق في القبة ، كان " المحافظية " بدافع من الجوع يسرقون ويقتلون بأمري وبدون أمري .

س – ج : لقي الرائد " باسي (Bissi) " مصرعه في المعركة ، فالحرب هي الحرب : وكل من اشتركوا فيها ، لو كان باستطاعتنا قتلهم ، لقتلناهم .

س – ج : اعترف بانني منحت رتباً لضباط ورؤساء ، ولكن بالنسبة لأتباعي فقط .

س – ج : بما أن فضيل بو عمر كان موجوداً قبل ذلك بأرض " قبايل" كان يتسنى له نتيجة ذلك ، معرفة الجميع ، وربما كان قد أشار الى هو بضرورة تعيين " المستسلم " عمر أبي بكر قبايل كرئيس لعائلة موسى .

س – ج : كانت هناك اتصالات مستمرة بين المستسلمين والثوار : قد يكون عمر نفسه هو الذي حث على تعيينه رئيساً .

س – ج : لايوجد في "الأدوار" ايطاليون هاربون من وحداتهم ، إلا كارميني يوريو (iorio carmine)و (يوسف المسلماني) الذي حكمت عليه المحكمة العسكرية في جالو في ديسمبر 1928 ، كما أنه كان يوجد شخص آخر يدعى عمر

Capture, trial and execution

اسر ومحاكمه واعدام الشهيد

The Martyr Omar al-Mukhtar is fettered

يامعشر الطليان إن كبلتموا

ساقيّ مهلا انكم جبناء

المسلماني ، في جالو أيضاً ، ولكنى لا أعلم ما إذا كان هو الهارب المقصود بالحديث أي نائـــب عريـــف المدفعيـــة (COPORALE) وكان يوجد هارب ثالث لا أتذكر اسمه ولا أعـرف كيـف كانـت نهايتـــه .

س – ج : بخصوص الملازم طيار " بناتي (Beati)"، كنت قد أصدرت أنا الأمر بإبقائه مع عبد الحميد العبار لأنه كان لديه مال وبما أن الحكومة الايطالية كانت تحركت بقوات كبيـــرة ، لا أعلم ماذا فعل به " المحافظية " الذين لا يفكرون حتى في دفن قتلاهم ، خاصة اذا كان القتال عنيفاً.

س – ج : لا يبلغ عدد أفراد الأدوار ، في تقديري ، الألف رجل ، منهم أربعمائة فارس .

س – ج : قتل الملازم " بناتي" في الوداي ، ولكنني أجهل مكان دفنه.

س – ج : ربما دفع بعض الايطاليين الأعشار في ميناء " البردية " كما حدث في المرج ، ولكنني قد أعجز عن تحديدهم ، إلا أنه كان يقال ان مدنيين ايطاليين في المرج كانوا يدفعون الأعشار لحماية مواشيهم . ولكنني لا أعرف من هم وعيسى الأكوص " بلطجي " ولا علم لـــي بكـــل ما يجبيه.

س – ج : يأتمر جباة الأعشار بأوامر " القائمقام " وليسوا تحت إمرتي ، وهم مسؤولون أمامه عن تصرفاتهم .

س – ج: ســـــمعت عن غارة النهب التي تعرضت لها مزرعة " يونغ": ولكنني لم أكن موجوداً بالموقع ، لأنني كنت بأرض العبيدات . ولا أعرف من قاد هذه الغارة.

س – ج: اشتركت أنا أيضاً في غارات سلب ونهب ولكنني لا أتذكر أيها ..

س – ج: ليست لنا مواقع ثابتة نلوذ بها ، فنحـــن في تجوال مســـتمر ، بحـــكم الضرورة خلال أراضي البراعصة والعبيد .

س – ج : وللحصول على قوتنا ، فإننا لانقتصر على الغارات بل نســـتغل فرصة وجود الابل ، التي نرسلها الى مصر ونشترى بحـــصيلة بـــيعها هناك مواد التموين .

س – ج : **الرؤساء الأكثر نفوذاً وتحت إمرتي هم : عبد الحميد العبار ، " قائمقـــام " دور العواقير ، وبعده " الكومندار " عثمان الشامي " قائمقام " دور البراعصة وأحمد موسى " قائمقام " وكومندار الحاسة – عبيدات ، أما رئيس " طابوري " أنا ، فهو أبو بكر زكري .**

س – ج: اعترف بأنه قبض عليّ والسلاح بيدي في 8 سبتمبر ، أمام الزاوية البيضاء

الشهيد عمر المختار اثناء صعوده على ظهر سفينه حربية حيطه الى سجارى بتاريخ ١٩٣١/٩/١١م

11/9/1931 The Martyr Omar al-Mukhtar gets on the cruiser that will take him to Benghazi.

في سهل يسمى " غوط الفو " بالقرب من سلنطة ، قبل أن أتمكن من إطلاق رصاصة واحدة من البندقية ، لأن قوات الحكومة كانت تطوقنا .

س – ج : أطلقت النار في مناسبات أخرى ، هل تتصورون أنني أبقى واقفاً دون إطلاق النار أثناء القتال ؟ ..

س – ج : منذ سنتين تقريباً ، أصابت كتفي قذيفة من الطائرات ، بل كتفي اليسرى ، في الواقع ، كانت شظية قنبلة .

س – ج : ليست لدينا مدافع ولا رشاشات ، وتلك التي استولينا عليها منها ، دفناها بأمر شخص له خبرة بالموقع ، وحتى أنا لاأعرف أين مكانها .

س – ج : عبد القادر ، الذي من مصراته ولا أعرف اسم والده ، كان يعرف كيف يشغل المدافع ، ولكنني لا أعرف ماذا يفعل في مصر

س – ج : ابني محمد صالح ، عمره ثلاث عشرة سنة : وموجود مع الأسرة في مصر . لا أعلم – الآن – ماذا سيحدث "للأدوار " ، أي ما اذا كانت ستعين خلفاً لي ، لاأستطيع أن أتكهن باسمه ، أم انها ستجتاز الحدود وتلجأ الى مصر .

س – ج: لم تخطر ببالي قط فكرة اجتياز الحدود ، بالنظر الى التدابير التي اتخذها الوالي قراتزياني : "كنا ، أنا وأتباعي ، قد قررنا إيثار الموت في سبيل ديننا".

س – ج: أستبعد ، بصورة مطلقة ، انه يوجد بين المحافظية من ينوي الاستسلام .

س – ج : صحيح انني قمت انا ، في أوقات أخرى ، بتحرير " مظبطة "ضد من كانوا يعتزمون التخلي عني ، وهي تحمل أسماء رؤساء آخرين . واليوم ليس الأمر كذلك فاليوم ظهرنا " على المكشوف "ومن أراد الانفصال عنا ، لا يأتي ليخبرنا ، بل يبتعد عنا ببندقيته .

س – ج : ليس لدينا إطلاقات مودعة في أي مكان : فالمحافظية يتبايعونها أو يتنازلون عنها فيما بينهم . فهناك ما أرشده مكره الى جمع كميات منها في الوقت المناسب .

س – ج : ليست لدينا مستودعات للمؤن في الكهوف.

س – ج : أستبعد أننا تلقينا إمدادات عن طريق البحر ، كل الإمدادات كانت تأتينا عن طريق السلوم ..لسلوم ..

---

1. يبدو أن الرقم من المضبطة (المحضر) كتب خطأ لأن التاريخ الذي أجمعت عليه المراجع هو (10) سبتمبر

12-9-1931 The Martyr Omar al-Mukhtar in chains passing Carabinieri at the moment of his arrival in Benghaz

وأتى الأسير يجر ثقل حديده * أسد يجرر حية رقطاء

س – ج : عندما كانت النجوع والمخيمات في أراضيها ، كانت تقدم لنا المساعدات بكل الطرق ، المستسلمون سواء بأداء الأعشار والايواء تحت الخيم ، أم بتزويدنا بمعلومات حول مواقع القوات (الايطالية) .

س – ج : لا أشعر بوخز ضمير ، لما قمت به لأنها كانت مشيئة الله.

س – ج : ليست لي مراسلة مع ادريس .

بعد تلاوة الترجمة وتأكيدها . وقع عليها :

عمر المختار (بامضائه بالحروف العربية)

توقيعات :

فانزا فرانشيسيكينو ببديندو

ديه كريستوفانو ادواردو . كاتب المحكمة بالوكالة .

محضر جلسة المحاكمة

هيئة المحكمة:

الرئيس المقدم مارينونى ، رئيس بالوكالة

المحامى د. فرانشيسكو رومانو ، قاضى مقرر.

الرائد قوناريو ديليبكو (مستشار ، اصيل)

رائد جوفانى منزونى (مستشار اصيل)

رائد ميكيلى مندوليل (مستشار أصيل)

كاتب الجلسة الملازم بسلاح الاشارة : ايدواردو دى كريستو فانو

دعي المترجم الاول : السيد نصر هرمس ، ابن ميشيل ، عمره 53 سنة ولد بديار بكر ببلاد ما بين النهرين ، رئيس مكتب الترجمة لدى حكومة برقة.

المترجم الثانى : الكواليير لومبروزو المولود بتونس عام 1891 م كاتب الجلسة : الملازم دى كر ، يستوفانو ، يتلو صحيفة الاتهام . (محضر المناقشة التي دارت ضد عمر المختار (مضبطة حررت عن طريق " الاختزال") .

بعد الاعلان عن افتتاح الجلسة ، طلب المحامي بيدينذو ، وكيل النيابة ، الكلمة ليذكر بـــأن هذا اليوم يصادف ذكرى ميلاد صاحب السمو الملكي أمير بييمونتي ، ومن واقع تأكده من أنه المعبر الصادق عن شعور الأهالي ، يدعو هؤلاء الى الهتاف بـــأعلى صوتهم : "ألا لا .. فينتفض الجميع ، وطنيين ومحليين ، قـــياماً مرددين الهتاف ...وبـــعد عودة الســـكون ، ودعوة المترجم ... الى أداء اليمين القانونية ، يطلب الرئيس ، المقدم مارينوني ، من المتهم الادلاء ببيانات هويته ، فيقول : ان اســـمه عمر المختار ، ويبلغ من العمر 74 سنة ، وانه رئيس دور ، وعند سؤاله حول ما اذا كان قد سبق أن حكم عليه جنائياً ، رد بالنفي ، كما أنه نفى معرفة أنه صدرت ضده اوامر بالقبض عليه.

وبعد ذلك يتلو كاتب الجلسة الملازم " ديـــــــه كـــريستـــوفـــانو " De cristofan " صحيفة الاتهام.

وبهذا تدخل المناقشة في صميم القضية :

الرئيس :أنت ، قاتلت ضد من ؟

عمر المختار :قاتلت ضد الحكومة الايطالية .

الرئيس :في كم معركة اشتركت ؟

عمر المختار :معارك كثيرة ، لااستطيع تحديدها ، وحتى المعارك التى لم أشترك

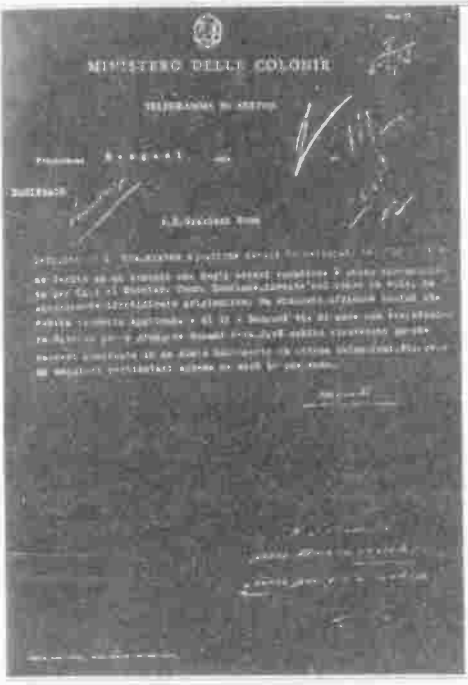

MINISTERO DELLE COLONIE

TELEGRAMMA IN ARRIVO

Partenza Benghasi

Destinato

S.E.Direttore Roma

Telegram of 11.9.1931 sent by Marshal Graziani, on the news of the hanging of Omar el Mukhtar, to Minister Mussolini. Omar is defiant and at the moment prior to death, refuses to wear the cloak of surrender.

Capture trial and execution أسر ومحاكمه واعدام الشهيد

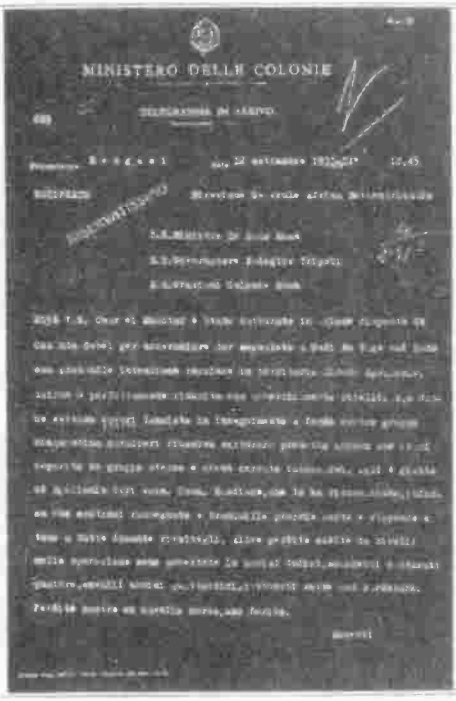

MINISTERO DELLE COLONIE

TELEGRAMMA IN ARRIVO

Partenza Benghasi 12 settembre 1931 IX 10.45

Destinato Direzione Generale Affari Politici

S.E.Ministro Roma

S.E.Sottosegretario Gabinetto Palazzo

S.E.Direttore Affari Coloniali Roma

Telegram of 12.9.1931 sent by Marshal Tel. De Bono, Governor and Graziani, commanding Martyr Omar el-Mukhtar's Capture

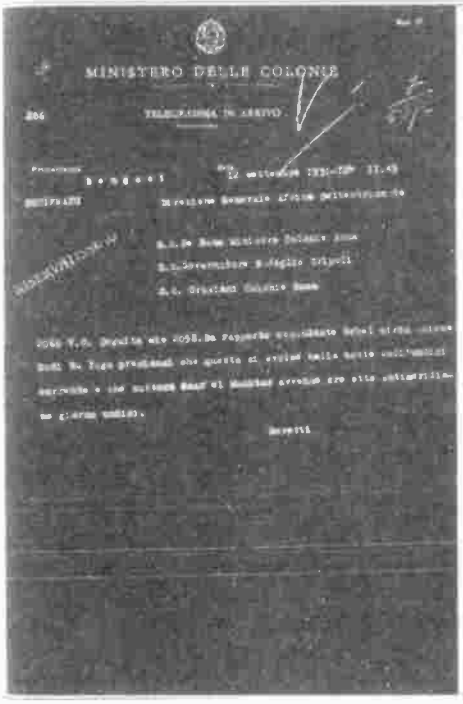

MINISTERO DELLE COLONIE

806 TELEGRAMMA IN ARRIVO

Bengasi 12 settembre 1931-IX ore 11.45

DECIFRATO Direzione Generale Affari Amministrativi

S.E. De Bono Ministro Colonie Roma

S.E.Governatore Generale Tripoli

S.E. Graziani Colonie Roma

Telegram of 12.9.1931 sent by Morelli to De Bono, Badoglio and Graziani, in which it is specified that the capture of the martyr Omar al-Mukhtar occurred on September 11 1931 at eight o'm

MINISTERO DELLE COLONIE

809 TELEGRAMMA IN ARRIVO

Bengasi 12 settembre 1931-IX ore 12.50

DECIFRATO Direzione Generale Affari Amministrativi

S.E. De Bono Colonie Roma

6410 Riservatissimo. A seguito mio telegramma odierno n.d. Governo indirizzo militarmente forse realizzato tutte circostanze ritengo opportunità fare seguire processo e conseguente esecuzione che ha avuto dubbio pregio di corte, farla eseguire in una dei grandi concentramenti popolazioni indigene.

Badoglio

This secret telegram dated 12.9.1931 sent by Badoglio to De Bono in which he decides the trial of Omar al-Mukhtar, his death sentence, and the execution of such sentence in one of the big concentration camps.

فيها ، كان خوضها بأمري .

الرئيس :و أطلقت أنت النار أيضاً ؟

عمر المختار :نعم ، مرات عديدة .

الرئيس :هل اعطيت الأمر بقتل الملازم " بناتي "؟

عمر المختار :كان قد قبض عليه ومكث بضعة أيام مع الدور ، وذات يوم ، عندما كان غير موجود ، اقتربت قوات الحكومة الايطالية من الدور ، عندها قتله " المحافظية" فالحرب هي الحرب ، وأنا لا أعلم أين دفن.

الرئيس :هل أصدرت أمراً بقتل جميع الأسرى؟

عمر المختار :لم أصدر أمراً كهذا

الرئيس :هل أصدرت أنت الأمر بقتل من

أُرسلوا لإصلاح خط الهاتف في قصر بني قديم ، معلنا بذلك استئناف القتال .

عمر المختار :نعم ، أصدرت الأمر بقتلهم وقتل غيرهم.

الرئيس :حتى رجال الحراسة ، من الكارابنييرز؟

عمر المختار الحرب حرب...

وعند هذه النقطة أعرب رئيس الادعاء عن شكره للعمل الذي أسداه المترجم ، وبما أنه لاحظ أن صوته ضعيف وبالتالي يتعذر سماعه على الزعماء والعرب الآخرين الموجودين بالأماكن المعدة للمتفرجين ، في الوقت الذي تتطلب فيه المحاكمات العسكرية أن يتابع الجمهور سير القضية حتى يقتنع باثبات التهم على المقدمين للمحاكمة من عدمه ، لذلك يطلب من رئيس المحكمة أن يحل محله الكوالبير لومبروزو (Car.Lambrozo) يستدعى الرئيس الكوالبير لامبروزو وكلفه بأداء اليمين القانونية .

الرئيس :تريد المحكمة أن تعرف السبب الذي أدى الى استئناف القتال.

عمر المختار :لأن الحكومة فصلتني عن الرضا .

---

1. ملاحظة : قام رئيس المحكمة باستبدال المترجم الأول الذي كان يخاطب عمر المختار في بداية أستجوابه أمام المحكمة قائلاً له " ما أسمك يا شيخ عمر " ثم بدا عليه الأرتباك والتأثر ، فقام رئيس المحكمة باستبداله

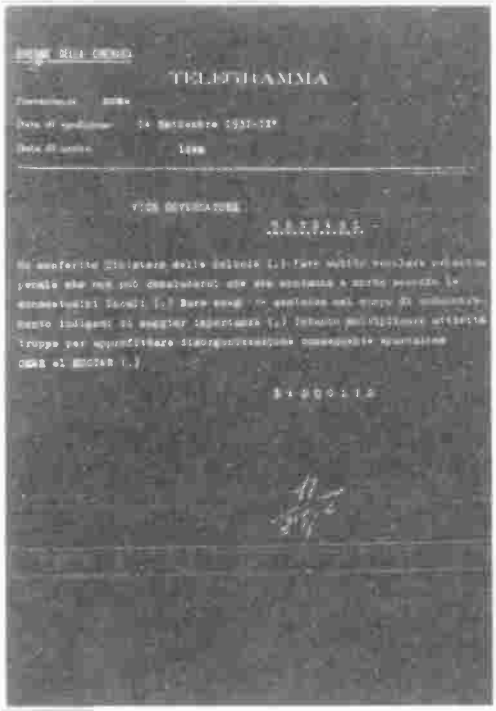

TELEGRAMMA

Data di spedizione 14 Settembre 1931-IX°

Data di arrivo 1000

S.E.GRAZIANI

R O M A

Ho conferito con Ministero delle Colonie [.] Pare subito necessario processo penale che non può concludersi che con sentenza a morte eseguita in concentramento Cirenaici [.] Pare anche cosa utile che Governatore inviasse inviati ad assistere alla esecuzione [.] Occorre poi richiamare attenzione truppe per opportuno disorientamento conseguente esecuzione capo ed EMIRO [.]

B A D O G L I O

Telegram sent by Badoglio to Graziani on September 14 1931 in which he says that the trial against the Martyr Omar al Mukhtar can only end with a death penalty that should be executed in public in one of the concentration camps

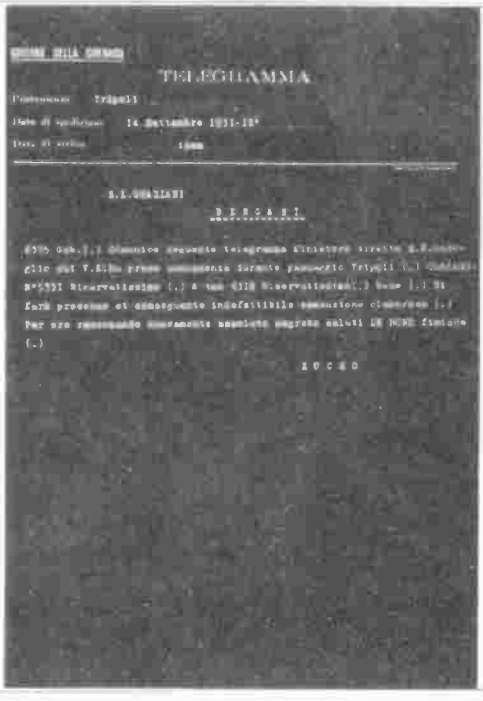

TELEGRAMMA

Partenza Tripoli

Data di spedizione 14 Settembre 1931-IX°

Data di arrivo 1000

S.E.GRAZIANI

R O M A

4596 Gab.[.] Comunico seguente telegramma Ministero diretto S.E.Badoglio dal V.E.Re preso conoscenza formato personale Tripoli [.] Gradirei N°5731 Riservatissimo [.] A tale fine Riservatissimo [.] Bene [.] Si farà procedere ad immediato indefettibile esecuzione ciascuno [.] Per ora rassegnando nuovamente assoluto segreto saluti DE BONO fiduciosi [.]

Z U C C O

Telegram of 14/9/1931 sent by Zucco to Graziani, referring to the telegram of De Bono confirming the necessity of a sentence executed after the trial

الرئيس :كان عليك أن تنتظر الرد على الرسالة التي بعثت بها الى صاحب السعادة بادوليو ؟

عمر المختار :وصلني الرد ولكنه كان بدون مضمون .

الرئيس :هل منحت براءات برتب " ضباط" للمحافظية التابعين لك ؟

عمل المختار :نعم .

الرئيس :هل كنت أنت الذي تصدر دائماً الأمر بالقتال ؟

عمر المختار :بالنسبة للمعارك الأولى ، كان هناك غيري كانت بيدهم القيادة ، أما أنا فقد أصدرت الأوامر بالنسبة للمعارك التي حصلت قبل الاتفاق وتلك التي تلته وأنا رئيس منذ عشر سنوات.

الرئيس :كيف القي القبض عليك؟

عمر المختار نشب القتال بالقرب من الزاوية البيضاء . أصبت بجراح وهويت من على صهوة الجواد ، الذي قتل . ومن ثم قبض عليّ جنود الحكومة .

الرئيس :هل أفضيت اليهم باسمك ؟

عمر المختار :نطقت به ، في الحال .

الرئيس :هل كانت معك البندقية ؟

عمر المختار :كانت معي البندقية وستة مخازن .

الرئيس :هل قمت بغارات ؟

عمر المختار :نعم .

الرئيس :هل امرت بجباية الاعشار من المستسلمين؟

عمر المختار :من قبل نعم ، ومن بعد ، فلا ، أي منذ أن أبعد الأهالي عن ديارهم...

المدعي العام : منذ أيام دعيت المحكمة الحربية الاستثنائية إلى الإنعقاد في مرسى البريقة " المستسلم " عمر بوبكر قبايل ، عائلة موسى ، لأنه كانت قد وجدت بحوزته بعض الوثائق ، وأتشرف بأن أقدم احداها اليكم ، حضرة الرئيس .

ويتبين من هذه الوثيقة أن عمر أبا بكر المذكور كان قد عينه عمر المختار رئيساً " للعائلة " مع تفويضه بجباية الاعشار من الفلاحين وبالقيام بالدعاية.

وتحمل الوثيقة تاريخ 17/ ابريل /1930 ، فهي اذاً تالية على استئناف القتال : نها تحمل امضاء المختار وطابعه ، تقدم الوثيقة الى الرئيس الذي يعرضها بدوره .

Capture trial and execution

اسر ومحاكمه واعدام الشهيد

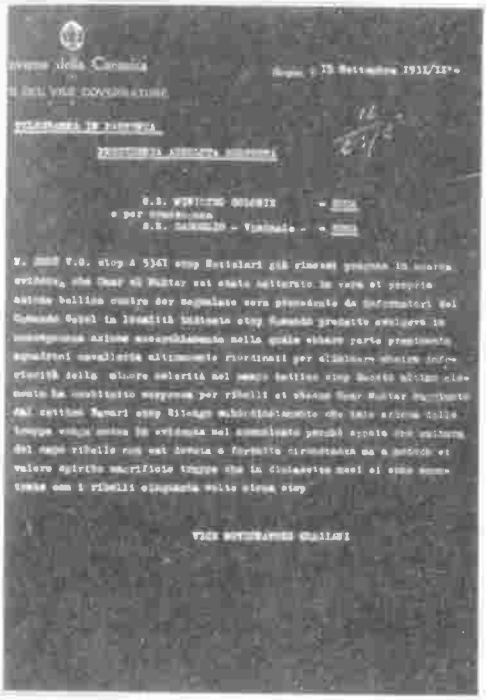

Governo della Cirenaica

Bengasi, 19 Settembre 1931/IX°

TELEGRAMMA IN CIFRA

S.E. GRAZIANI

S.E. MARESCIALLO BADOGLIO - Tripoli -

Telegram sent by Graziani to Badoglio and to De Bono stressing the need of putting in evidence that the capture of Mar Iyr Omar al Mukhtar occurred during a recognition flight, the latter in the course of the last eighteen months

Capture trial and execution

اسر ومحاكمه واعدام الشهيد

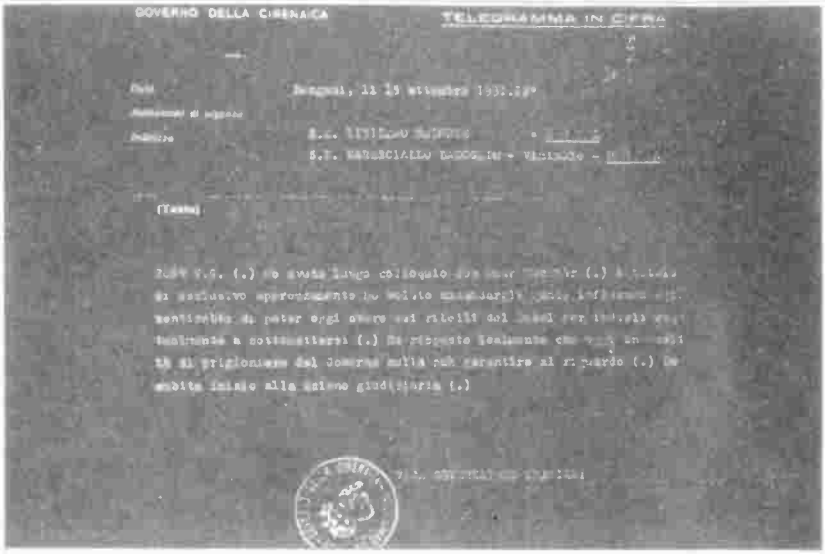

GOVERNO DELLA CIRENAICA

TELEGRAMMA IN CIFRA

Bengasi, 19 settembre 1931-IX°

S.E. MARESCIALLO BADOGLIO - Tripoli -

(Testo)

على المتهم للتحقق منها ، ثم يسأله ما اذا كان يعترف بأنها صادرة عنه :

عمر المختار :كانت القبائل تؤدي الأعشار ، في أول الأمر .

المدعي العام :لاتته في الاجابة .. أليس التاريخ تالياً على العودة الى الحالة الطبيعية ؟(يقصد بعد الهدنـــــة ..؟

عمر المختار :كانت قبائل القبائل خاضعة للفضيل الذي كانت تتبعه.

المدعى العام :أو ليس الامضاء و الختم امضاءك وختمك ؟ ماذا تقول الوثيقة ؟

عمر المختار :يقر بأنه لايستطيع قراءتها ، ولكنه يعترف بامضائه.

المدعي العام :لايعرف القراءة ؟ هل الوثيقة مكتوبة باللغة الايطالية وليست العربية ؟ أم هل ليست معك تلك النظارات التي فقدتها في معركة حديثة العهد ، عند هروبك ، وكانت لك الجرأة بمطالبة الوالي بترجيعها اليك ؟..

و عندما طلب الرئيس الى المستشارين و المدعى العام و المحامي ما اذا كان لديهم سؤال يودون توجيهه إلى المتهم ، يسأله النقيب " لونتانو " (و هو محامى عمر المختار المنتدب للدفاع عنـــــه) .

هل تقاضيت من الحكومة الايطالية ، في أي وقت من الأوقات ، مرتباً " ؟

عمر المختار :كلا .. أبداً .

الدفاع :هل حاربت أبداً ضد الأتراك قبل احتلالنا ؟

عمر المختار :بعض المرّات.

وبعدما انتهى من استجواب المتهم ، يعطي الرئيس الكلمة للمدعي العام بيديندو الذي يبدأ مرافعته ، وسط صمت مطبق :

((مرافعة الإدعاء))

((كان صاحب السعادة الجنرال جراسياني ، من واقع رهافة الحس الذي طالما امتاز بها ، قد كتب في مقدمة كتيّبه الذهبي الذي جمع فيه المحاضرات التي ألقيت بمناسبة زيارة صاحب السعـــــادة " ليسونا " Lessona و الصحافيين لبنغازي و الذي أمل في أن يكون قد اطـــــلع عليه الجميع ، لأنه وزع مجاناً ، ليقول: " وهكذا نرى ..، مع كل يوم يمر ، تلاشي هالة هذا البطل " الأســطوري" أكثر فأكثر ، الذي دأب على الفرار في لحظات الخطر .. " ولئن كان قــد قبــض على عمر المختار هذه المرة ، فذلك يرجع الى أنه كان محاصراً من قبل جنودنا الأبطال ، بعد قتل جواده ، الذي يحاول به الافلات عندما يحتدم القتال.

" وليس من قبيل الصدف أن تعقد المحاكمة في مقر البرلمان السابق ، واليوم قصر " الليتوريو

GOVERNO DELLA CIRENAICA

TELEGRAMMA

Provenienza Derdie

Data di spedizione 20 dicembre 1931 ore 16,20

Data di arrivo " " " ore 17,30

R.A.P.A.

S.E. Vice Governatore Bengasi

e p.c. Comando Truppe Bengasi

Nº 624 Zona . Iussef Bu Rahil caduto ucciso con altri tre capi scontro presso Um Rucba con nucleo operante Brindisi . Attendo particolare che comunicherà urgenza .

Simone

Telegram sent on December 20, 1931 by Simone to Graziani announcing that Mansur Yusuf Bu Rahil, Mansur Omar al-Mukhtar's successor as Jebel Akhdar, had been killed in action with three other rebel leaders.

GOVERNO DELLA CIRENAICA — TELEGRAMMA IN CIFRA

IL VICE GOVERNATORE

Bengasi, li 21 dicembre 1931.IX°

15 2 31

S.E. GOVERNATORE - TRIPOLI
S.E. MINISTRO (MARINA) - ROMA
e per conoscenza
S.E. CAPITANO - ITALPOST - ROMA

(Forma)

2679 R.A. (.Gennaio 19 in zona Derna presi Um Rucba (Antartia) ove ucciso Yussef Bu Rahil con tre capi ribelli (.) Totale sinora fatti giorni ribelli numero Settantotto secondo dati forniti da Vice Comando Colonne (.) Totale ottemperanti ad ogni ordine morte di Omar al Mukhtar numero ottanta con corrispondente numero quarantasei fucili et varie pistole (.) Tale ordine dello stesso tenore ad ogni singolo fuoriuscito con cattura nuovo corrispondente numero fucili in confronto (.) Abd el Kadir el Jebar ucciso finora in Egitto (.) Cessi ogni attività (.) La ribellione virtualmente finita con ultimi capi maggiori più diretti rappresentanti ed oggi da parte di ogni ribelli numero armati nel Gebel et non influenza sostanziale (.) Zona est pacata virtualmente finita (.)

VICE GOVERNATORE GRAZIANI

Telegram sent on December 21, 1931 by Graziani to Rossi announcing that on December 20, 1931 Mansur Yusuf Bu Rahil and three rebel chiefs in action while chief Abd al-Qadir al-Jabar had succeeded in escaping across the border to Egypt and that rebellion was virtually finished.

" palazzo del Littorio "إن صاحب السعادة هو الذي أراد أن تعقد هنا بالذات ، ليبرهن للجميع على أن سياسة الماضي قد انقضت .

وهو إنما أراد انعقادها هنا ليمكن أكبر عدد ممكن من الوطنيين الايطاليين والأهالي المحليين من المشاهدة وسماع الإتهامات المنسوبة الى عمر المختار ، حتى يستطيعوا أن يحكموا هم عليه ، بتجرد ووجدان ، شأنهم في ذلك شأن المحكمة .

والأشياء التي نستطيع أن نواجه بها عمر المختار كثيرة ، ولكننا نريد أن نقتصر على ماتمليه علينا العدالة وليس دواعي الفضول والانتقام ! " ولامجال للقول أن حكومة ايطاليا قد تركت هؤلاء الأهالي يواجهون مصيرهم: فهي اختارت ، مراراً ، اللحظة المناسبة لمحاولة التوصل الى اتفاق ، ولكن سوء نيتهم أدى بهم ، دائماً ، الى خرق المواثيق ، وما البياضة وقصر بني قديم الا أمثالا ساطعة على ذلك ، وعبثاً يحاول عمر المختار اليوم التستر وراء الاعذار ، كقوله انه كتب الى صاحب السعادة بادوليو ولم يتلق منه رداً شافياً " .

ان الحكومة الايطالية القوية لاتساوم على سيادتها ، وأكثر ما تستطيع عمله ، إبداء تنازلات ، فتبأ لأولئك الذين لايقدرون أريحية كهذه."

"قلت انك تريد أن تعيش حياة كريمة في هذا الوطن ، ولكنك في الواقع لاتريد ذلك ، لأنك تمردت على سيادة الحكومة الايطالية ، وكنت أنت الذى أصدرت الأمر بتعذيب وقتل رجال شرطة الكارابنيير ، في قصر بن قديم ، عندما كانوا يحرسون عمال اصلاح خط الهاتف ، في فترة كان السلام فيها قائماً بيننا . "

"انتهزت فرصة ضعف الحاميات الصغيرة لمباغتتها وقتل رجالها . " فأنت لست مقاتلاً ، بل انت قاطع طريق ، عشت دائماً خارجاً على القانون ، مختفياً في الأدغال فالمقاتل الحقيقي يقتل عدوه في المعركة ، ولاينكل به ، ولكنك ، أنت ، دنست جثث ضباطنا وجنودنا وشوهتها، وقتلت جرحانا ، ولاأحد منهم عاد الينا . وأبديت اعتزازاً بأنك اشتركت في جميع المعارك ، وبانها تشبت بأمرك حتى عند غيابك عنها ".

" هاجم أتباعك قواتنا عند تفوقهم عليها ، أما أنت ، فقد كنت دائماً هارباً ، شأنك شأن ديماغوجيينا في الماضي ، الذين كانوا يحرضون العمال على الشغب ، ويختفون هم ، فراراً من العقاب. "

"وكونك معتاداً على الهروب ، يؤكده ، مرة أخرى، إقرارك بأنك كنت قد " أصبت " من قبل ، في عظم الكتف ، عندما كنت تحاول الابتعاد عن ميدان القتال ، بشظية قنبلة ألقاها سلاحنا الجوي المجيد ، الذي تلاحقكم طائراته ، على حد قولك أنت نفسك ، وتكشف معاقلكم داخل الكهوف وفي الوديان ، وتتعقبكم عند فراركم ، وأنت دائماً في فرار ، والدليل الآخر على ذلك نظاراتك وختمك ،

نص الشهيد يوسف بوحمل بانه عام بعد وفاة الشهيد عمر المختار ارسل فوار الثمين بتاريخ ١٦ جمادى الثانيه ١٣٥٠ الموافق ٢٩/١٠/١٩٣١ من احمد الشريف إلى فانتقام دور العوافر الشيخ عبد الحميد العبار

Martyr Yusuf Bu Rahil's appointment to naib amm, after Martyr Omar al-Mukhtar's death, sent on 16 jumada II, 1350/29.10.1931, by Ahmad Sherif to the Awaghir chief Abd el-Hamid el-Abbar.

التي عثر عليها في معركة أخرى ، في الوديان تلك النظارات التي وصلت بك الوقاحة الى حد المطالبة بترجيعها إليك ، صبيحة هذا اليوم ، عند استجوابك " .

" الا أنني لا أعتقد أنه سيتوفر لك وقت تخصصه للقراءة ، أصدرت الأمر " بقتل الأسرى " فعليك أن تتلقى العقاب عن عمليات القتل هذه ، أعددت أتباعك لمواجهة القوات المسلحة التابعة للحكومة الايطالية التي لها وحدها الهيمنة على هذه المستعمرة التي عقدت أنت العزم على انتزاعها وفصلها عن الوطن الأم ، وستنال عقاب هذه الجريمة أيضاً ، كما أنك قمت بعمليات غزو للسلب والنهب ، عليك الآن أن تواجه عواقبها . " البياضة – قصر بني قديم – مخفر جونا – الموثق رونيوني – الرائد – باسي – الملازم " بئاتي – ورئيس العرفاء " الماريشالو هبنر " ، : هذه هي جرائمك ، وعشرات وعشرات غيرها ، إنها " أمجادك ، التي ستسأل عنها بعد قليل. "

قلت انهم قبضوا عليك ، هذه المرة ، لأن الله تخلى عنك .. أجل إذا كان الله قد أهملك ، فإن عدالة الإنسان قد أدركتك انك لاتشعر بوخز الضمير لما اقترفت ، ولا للحالة التى وضعت فيها أهالى هذه الارض .. وليكن .. ذلك شأنك " .

" أطلب من هذه المحكمة ، بعد إثبات مسؤولية المتهم عن الجرائم المنسوبة إليه ، أن تصدر عليه الحكم الذي تستحقه أخطر هذه الجرائم ، ألا وهي امتشاق السلاح لفصل هذه المستعمرة عن الوطن الأم ، وهو الحكم بالإعدام ، الذي يجبّ العقوبات الأخرى التي يستحقها عن الجرائم الأقل شأناً وخطورة ...)) .

فقوبل طلب المدعي العام بهمسات الاستحسان التي أخمدها رئيس المحكمة في الحال .

((صحيفة الاتهام))

" تولى عمر المختار ، اعتباراً من سنة 1912 والى تاريخ القبض عليه(11 سبتمبر 1931) قيادة العصيان في برقة ضد سلطات الدولة الايطالية ، وفضلاً عن ذلك ، اشترك في نصب الكمائن لقواتنا وفي القتال ضدها وفي عمليات سلب ونهب وقتل ، ومن ثم وجهت اليه التهم بارتكاب الجرائم التالية التي تنص عليها وعلى العقوبات المقررة بشأنها المواد : 284 – 285 و575 –576 – 629 من القانون الجنائي ، في المواقع والأوقات والظروف الموضحة فيما يلي :

---

1. يسمى " ظابطي " وجمعة ظبطية : رجال الشرط العسكرية الليبيون فقط لغرض تفريقهم عن " الكارابنيسير " الطليان والظا ، هنا تنطق كزاء مفخمة أو ظاء مخفضة .

« محاكمة صورية لأحد المجاهدين حكمت عليه بالاعدام
رميا بالرصاص لأنه قتل جندي ايطالي »

1 -اشتباك مسلح خاضه نفر من شرطة الكارابنيير ضد عصابة من العصاة ، بمنطقة بوشربية (قمينس) ، في 20 فبراير 1914 ، لقي فيه مصرعهم ضابط صف وخمسة من رجال " الظبطية "

2 - قتال بين جنود حامية شحات ومجموعة ضخمة من العصاة ، في 25 مارس 1914 بموقع يسمى الرديمة (شحات) ، لقي فيه مصرعه أحد رجال الظابطية (1)وجرح كارابنييري واحد و " ظابطي " آخر .

3ـ اشتباك مسلح بين فيلق بقيادة الرائد " الكاوالبير روبيرتو بونته وجماعة كبيرة من العصاة ، في 5 أكتوبر 1914 ، بالقرب من " مستينة " ، سقط على أثره " عريف " الكارابنيير فيليبو ماري .

4 ـ قيام تشكيلة ، تتألف من 400 من العصاة ، في 6 نوفمبر 1914 ، بالهجوم على مخفر سلنطة ، لقي فيه مصرعه البطل ، الملازم كيبابيني وأحد رجال الظبطية "

5 ـ كمين نصبته عصابة من العصاة ، في 21 سبتمبر 1922 ، لحافلة البريد عندما كانت متجهة الى شحات ، عن طريق البيضاء ، لقي فيه مصرعهم اثنان من الكرابنيير ومواطنان ايطاليان مدنيان ، أحدهما موظف بالبريد ، و " عسكري " محلي ومدني عربي - وأبت وحشية المهاجمين إلا أن تشوه جثث الضحايا ، للتشفي .

6 ـ الهجوم على " دورية " كارابنيير وظبطية ، عندما كانت تقوم على حراسة الطريق شحات ومرسي سوسه ، في 29 أبريل 1924 ، فسقط أربعة عسكريين ، من بينهم ضابط صف عندما كانوا يقومون بواجبهم ، وجرح ثلاثة آخرون.

7ـ قيام مجموعة من العصاة بغارة سلب ونهب ، استولوا خلالها على 1800 رأس من الغنم ، مملوكة للمستسلمين ، في 25 يونيه 1924 م، بالقرب من سيدى بوليفة ، استردها جنودنا بعد قتال ضار احتدم في ذات اليوم بوادي العوينات ، سقط على أثره أربعة من المستسلمين وجرح رجل ظبطية وأحد مجندي " العصابات " Bande " واثنان من المستسلمين .

8 ـ الاعتداء على بقالين محليين في مرتوبة ، والاستيلاء منهم على مواد غذائية ونقود ، في 14 أغسطس 1924 ، من قبل حوالي 50 رجلاً من العصاة ، والاشتباك الذي تلاه مع الجنود " الوطنيين " والمحليين بمركز شرطة الكارابنيير هناك ، أسفر عن قتل شرطي برتبة " ممتاز وجرح اثنين من الظبطيه

---

1. أولى " الشارات " (وليست الرتب) التي كانت تمنح للمجندين من غير الطليان والأصل كما ورد " ممتاز " ولكن الناس جوروها لتصبح " منظاز " والمرتبة الثانية (نيلقباش) ، وأعلى مرتبه هي " الشمباشي " أي عريف التي توقف عندها " ترقية المجندين الليبين ..

SANTARELLI-ROCHAT-RAINERO-GOGLIA

OMAR AL-MUKHTAR
E LA RICONQUISTA FASCISTA DELLA LIBIA

MARZORATI EDITORE

منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الفاشستي

سلسلة الدراسات المترجمة - ٢

عمر المختار

وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا

انزو سانتاريلي
مؤرخ القرن العشرين
جامعة فلورنسا - إيطاليا

جورجو روشا
أستاذ التاريخ المعاصر
جامعة تورينو - إيطاليا

رودلفو رانييرو
مؤرخ القرن العشرين
جامعة روما - إيطاليا

لوتشي غوليا
أستاذ التاريخ المعاصر
جامعة بيروجيا - إيطاليا

ترجمة
عبد الرحمن الفجالي

قدم له
د. جميل الدبور

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان
١٩٨٨

9ـ الهجوم على قافلة تتكون من خمس شاحنات ، إحداها عسكرية ، في 30 يونيه 1925 ، وذلك عندما كانت تمر بالقرب من مخفر " سيينا" قادمة من سوسة ، ومتجهة الى شحات فتعرضت لمزاحمة عدد ضخم من العصاة وتلاها قتال مرير أدى الى قتل 28 شخصاً بين عسكري ومدني " وطنيين " ومحليين ، مع تدمير الشاحنات .

10ـ قيام جماعة ضخمة من العصاة بهجوم على دورية كبيرة من شرطة الكارابنيير و الظبطية بوادي الخيشة (درنة) في 16 يونيه 1928 ، أسفر عن قتل ستة من العسكريين الأمجاد ، من بينهم وطني (أي ايطالي) Nazionale -

11 ـ نهب 4000 رأس من الغنم ، مملوكة لمستسلمين ، في 8/ديسمبر/ 1928 ، بالأبيار ، من قبل مجموعة كبيرة من العصاة تتألف من 3000 رجل ، وماتلاه من قتال عنيف مع قوات حامية المنطقة ، أسفر عن قتل 24 مجند " دورية " (حراسة) وأحد رجال الظبطية وجرح 5 عساكر ايريتريين وسبعة من حرس الدورية .

12 ـ الاعتداء على دورية عسكرية من سلاح الكارابنيير الملكي ، كانت تقوم بحراسة عمال كانوا يقومون بإصلاح خط الهاتف ، وذلك في يوم 8/نوفمبر /1929 ، بقصر بنى قديم ، قام به حوالي 40 رجلاً من العصاة : فلقي مصرعه من جراء هذا العدوان ضابط صف وثلاثة مجندين ليبيين .

13ـ الهجوم على دورية كبيرة لشرطة الكارابنيير و الظبطية ، عندما كانت تقوم بواجبها في حراسة طريق الشاحنات بين القيقب و القبة ، في 15 / مايو /1930 م ، بالقرب من زاوية ترت ، من قبل حوالي مائة مسلح من العصاة ، تمكنوا من قتل ستة مجندين وجرح اثنين آخرين.

14ـ هجوم " الدور " على قافلة للمستسلمين من العبيدات ، الذين كانوا في طريقهم من البطنان الى منطقة سرت . في 9 يناير 1931 ، بالقرب من بير بوصفية (شحات) فقد فريق حراسة القافلة أحد المجندين المحليين وجرح من بينهم ضابط .

15ـ الاغارة على قطعان المواشي ، على اختلاف أنواعها المملوكة للمستسلمين ، وفي 27 /فبراير/1931 . من قبل حوالي 300 من العصاة ، بمنطقة سوسة ، تلا ذلك قتال عنيف ، قتل من جرائه راعيان وجرح ثلاثة من رجال عصاباتنا وعدد مماثل من المستسلمين.

16ـ معركة اشترك فيها الدور بكامله ضد وحدات مختلفة من قواتنا ، في 30/ مارس /1931 ، بوادي الرملة (درنة) جرح على أثرها ثلاثة من العساكر الايريتريين .

ـ((مرافعة الدفاع)) (1)

المحامي الايطالي روبرتو لونتانو(Roberto Lontano)

وهو ضابط ايطالي شاب برتبة نقيب

ثم سئل المحامي ، المنتدب للدفاع عن عمر المختار ، وهو ضابط إيطالي شاب برتبة نقيب ، اسمه " لونتانو " إذا كان لديه مايعلق به على كلام النائب العام ؟

فقال المحامي الشاب:

- "سيدي القاضي ! إن هذا المتهم ، الذي انتدبت للدفاع عنه لو أني التقيت به في الشارع ، لما ترددت لحظة في أن أشهر عليه مسدسي هذا و أرديه قتيلا ، لأنه عدوي وعدو دولتي ... غير أن ما أريد أن أقوله إن " عمر المختار " إنما يدافع عن حقيقة كلنا نعرفها ، وهي الوطن الذي طالما ضحينا نحن في سبيل تحريره ! إن هذا الرجل هو ابن لهذه الأرض قبل أن تطأها أقدامكم . وهو يعتبر كل من احتلها عنوه عدوا له ، ومن حقه أن يقاومه بكل ما يملك من قوة ، حتى يخرجه منها أويهلك دونها ، إن هذا حق منحته اياه الطبيعة و الانسانية"

- وهنا ارتفعت أصوات الاحتجاج من الفاشيست الحاضرين ، وطلبوا إخراج المحامي من قاعة المحكمة ! كما تدخل المدعي العام وقاطع مرافعة الدفاع وطلب من رئيس المحكمة منعه من اتمام مرافعته بحجة خروج الدفاع عن الموضوع ، فطلب رئيس المحكمة من المحامي ان يتكلم بإيجاز ولكن المحامي ، المخلص لواجبه ، تابع قائلا :

" إن العدالة الحقه لاتخضع للغوغاء ، وإنما يجب أن تنبع من ضميرنا وانسانيتنا ! " عمر المختار " شيخ هرم ، قد أحنت السنون ظهره . وماذا بقي له من العمر بعدما بلغ السبعين ؟ وإني أطلب من عدالة المحكمة أن تكون رحيمة ، فتخفف العقوبة عنه ، لأنه صاحب حق .ولن يضير العدالة إذا هي أنصفته بحكم أخف وأني أمل أن تحذر عدالة محكمتكم حكم التاريخ ، فهو لايرحم ، إن عجلته تدور ، وتسجل كل مايحدث في هذا العالم المضطرب."

وبعد سؤال المتهم عما اذا كان لديه شيء يريد اضافته ، دفاعاً عن نفسه ، ورده بالنفي قامت هيئة المحكمة بالانسحاب الى حجرة المداولات . لتعود بعدها بحوالي نصف ساعة الى قاعة المحكمة ، ووسط سكون مطبق ، تلا الرئيس الحكم بإدانة المتهم عمر المختار بالجرائم المنسوبة اليه و القضاء بإعدامه.

---

1. المصدر : كتاب عمر المختار شيخ الشهداء ، الصادر عن دار العودة ببيروت عام 1975 ، سلسلة أبطال العرب (14) صـ 105 .

وبعدما فرغ الترجمان من قراءة الحكم على المتهم ، قال هذا الأخير :
(إنا لله وانا اليه راجعون) " فنهض المدعي العام ليأمر رجال الحرس : " حسناً ، هيا ، رافقوه الى خارج القاعة ..))"
وأخذ الجمهور يغادر القاعة بتباطُىء ، وبالتعليق على الحكم ، بالموافقة والاستحسان .

النص الكامل لمرافعة دفاع عمر المختار المنتدب النقيب روبرتو لونتانو كما أورد ها الجنرال غراسياني في كتابه برقة الهادئة ص262 :

((...ثم وجه القاضي السؤال إلى المحامي المنتدب للدفاع عن عمر المختار إذا كان لديه ما يعلق علي كلام المدعى العام والتهم الموجهة إلى موكله وكان في اعتقاد القاضي أن المحامي سيؤيد كلام النائب العام ولكن المحامي خيب ظنه ودافع عن المتهم دفاعاً حقيقيا وهذا نصه : المحامي – النقيب لونتانو – سيدي القاضي إن هذا المتهم الذي انتدبت للدفاع عنه وكنت متردداً في أول الأمر ولكن ضميري حدثني بأنها إنسانية مني لابد من قبول الدفاع وها أنا أقف أمامكم لأقول لو أني التقيت بهذا الرجل في الشارع لم أتردد لحظة في سحب مسدسي هذا وإطلاق النار عليه حتى أرديه قتيلا لأنه عدوي وعدو دولتي ، غير أن الذي أريد أن أقوله أن هذا الرجل عمر المختار يدافع عن حقيقة كلنا نعرفها ، وهي الوطن وكم ضحينا نحن في سبيل الوطن وتحريره .

القاضي – أرى أن المحامي غير من رأي المحكمة وهنا احتج المدعي العام ، وفعلا القاضي أمر المحامي بأن لا يخرج عن الموضوع ويتكلم بإيجاز وهنا تكلم المحامي بحدة وقال : هنا محل الشرح الكافي إذا كنا رجال العدالة الحقيقية . أما إذا كنا غير ذلك فيجب أن نترك الموضوع وأحكموا بمفردكم ولا لزوم لهذه المحكمة وجلستها :

((إن عمر المختار الذي هو أمامكم وليد هذه الأرض قبل وجودكم فيها ويعتبر كل من احتلها عنوة عدو له ومن حقه أن يقاومه بكل ما يملك من قوة حتى يخرجه منها أو يهلك دونها هذا حق أعطته له الطبيعة والإنسانية . وهنا كثر الصياح من الحاضرين بإخراج المحامي وإصدار الحكم على المتهم الذي طالب به المدعي العام . ولكن المحامي استمر قائلاً العدالة الحقة لا تخضع لأي سلطان ولالأية غوغاء وإنما يجب أن تنبع من ضميرنا وإنسانيتنا . وهنا قامت الفوضى خارج المحكمة ، وقام المدعي العام محتجاً على المحامي ، ولكن المحامي استمر في دفاعه غير مبال بكل هذا بل حذر القاضي على أن يحكم ضميره قائلاً : إن هذا المتهم عمر المختار الذي انتدبت من سوء حظي أن أدافع عنه شيخ هرم حنت كاهله السنون وماذا بقي له من العمر بعدما أتم السبعين سنة إني أطلب من عدالة المحكمة أن تكون رحيمة في تخفيف العقوبة عنه لأنه صاحب حق ولا يضر العدالة

إذا أنصفته بحكم أخف وإنني أطلب أن تحذر عدالة محكمتكم حكم التاريخ لأنه لا يرحم فهو عجلة تدور وتسجل كل ما يحدث في هذا العالم المضطرب .)) وهنا كثر الضجيج في الخارج ضد المحامي ودفاعه . ولكن المحامي استمر في دفاعه قائلاً:

((المحامي – سيدي القاضي حضرات المستشارين – لقد حذرت المحكمة من مغبة العالم الإنساني والتاريخ وليس لدي ما أضيفه إلا طلب تخفيف الحكم على هذا الرجل صاحب الحق في الذود عن أرضه ودينه وشكراً .))

((وعندما قام النائب العام لموصلة احتجاجاته قاطعه القاضي برفع الجلسة للمداولة وبعد مضي فترة قصيرة من الانتظار دخل القاضي والمستشاران والمدعي العام بينما المحامي لم يحضر تلاوة الحكم القاضي بإعدام عمر المختار شنقاً حتى الموت وعندما ترجم الحكم إلى عمر المختار قهقه بكل شجاعة قائلاً : الحكم حكم الله لا حكمكم المزيف)).

((حيثيات الحكم))

انه في سنة الف وتسعمائة وواحدة وثلاثين – السنة التاسعة ، وفي اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر ، ببنغازي ، وفي تمام الساعة 17 بقصر " الليتوريو " بعد إعداده كقاعة لجلسات المحكمة الخاصة بالدفاع عن أمن الدول ، والمؤلفة من السادة:

المقدم الكواليير اوبرتو فانتيري مارينو ني.(Fanteri Marinoni)

رئيسا بالوكالة ، نيابة عن الرئيس الأصيل الغائب لعذر مشروع.

المحامي د. فرانشيسكو رومانو ، قاضي مقرر (Romano Franceso) .

الرائد الكاواليير قونارو ديليتو مستشار ، أصيل- . (Delitala Gonario)

رائد الميليشيا التطوعية للأمن الوطني الكواليير ميكيلي مندوليا ، مستشار أصيل) والرئيس بالنيابة عن الرئيس الأصيل ، الغائب بعذر مشروع.

بمساعدة الملازم بسلاح المشاة ، ايدوارد دي كريستوفانو كاتب الجلسة العسكرى بالنيابة .للنظر في القضية المرفوعة ضد :

عمر المختار ، بن عاشة بنت محارب ، البالغ من العمر 73 سنة ، والمولود بدفنة – قبيلة منفة ، عائلة بريدان ، بيت فرحات ، حالته الاجتماعية : متزوج وله أولاد ، يعرف القراءة والكتابة ، وليست له سوابق جنائية ، في حالة اعتقال منذ 12 سبتمبر 1931

(المتهـــم)

بالجرائم المنصوص عليها وعلى عقوباتها في المواد 284 -285 -286 -575 - و576 (3) والمادة 62 ، البنود : 2 -4 -6 -10 وذلك انه قام ، منذ عام 1911 م وحتى القبض عليه في جنوب سلنطة في 11 / سبتمبر /1931 ، باثارة العصيان وقيادته ضد سلطات الدولة الايطالية ، داخل أراضي المستعمرة ، وباشتراكه في نصب الكمائن للوحدات المعزولة من قواتنا المسلحة وفي معارك عديدة وأعمال الاغارة للسلب والنهب واللصوصية مع إرتكاب جرائم قتل بدافع نزعته الى القسوة والتوحش ، واعمال البطش والتنكيل ، بقصد احداث الدمار وسفك الدماء لفصل المستعمرة عن الوطن الأم.

بعد ذلك سمح للجمهور بدخول قاعة الجلسات ، بينما جلس المتهم في المكان المخصص للمتهمين ، تحت حراسة عسكرية ، وهو طليق اليدين وغير مكبل بأغلال من أي نوع.

كما حضر وكيل النيابة العامة السنيور " كواليير " او فيتشالي جوسيبي بيديندو ، كمدعي عسكري ، والمكلف بالدفاع عن المتهم ، المحامي ، النقيب في سلاح المدفعية ، ربيرتو لونتانو.

يعلن الرئيس افتتاح الجلسة.

فيحضر أيضاً المترجم السيد نصر هرمس الذي يطلب اليه الرئيس الادلاء ببيانات هويته فيجيب- : نصري هرمس ، ابن المتوفي ميشيل ، وعمري 53 سنة ، ولدت في ديار بكر ببلاد ما بين النهرين (العراق) رئيس مكتب الترجمة لدى حكومة برقة.

يكلفه الرئيس بأداء اليمين المقررة ، بعد تحذيره حسبما هو مقرر ، فيؤديها بصوت عال وبالصيغة التالية : " أقسم سأنقل الأسئلة الى الشخص المقرر استجوابه بواسطتي بأمانة وصدق ، وبأن أنقـل الردود بأمانة.

---

1. . صـ 246- 249 من بحث رومين رالنير عن عمر المختار المنشور بالمجلة .

2. التاريخ العهد الفاشي (28 أكتوبر 1922) الذي يضاف تارة إلى التاريخ الميلادي ، وأحياناً يكتفى بـه وحـدة ، وكان يرمز إليه بالحرفين الأولين بعبارة " العهد الفاشي " .

3. في جميع الشؤون الرسمية (توثيق ، قيد قضايا ، الخ ...) يدرج لقب الشخص أولاً ثم الصفة الأكاديمية ، تليها المرتبة الشرفية المقرونة بالاسم و (كواليير) أحدى هذه المرتبات وأرقى مرتبة " كومينداتور " وهاتان الصفتان تضاف إليها ، كرتبة إضافية ، عبارة " وفيتشالي " أي ضابط رسمي ، وتعني عبارة " كاوليير " أصيلاً " فارس استناداً إلى ما تتحلى بـه الفروسية من صفات الشجاعة والشهامة والنبل .

فيوجه الرئيس ، عن طريق الترجمان ، أسئلة للمتهم حول هويته ، فيدلي بها بما يتفق مع ما تقدم ، ومن ثم ينبه عليه بالانصات الى ماسيسمع.

وعند هذه النقطة ، يثبت في المحضر طلب وكيل النيابة باعفاء المترجم نصري من المهمة بسبب وعكة ألمت به والاستعانة عنه بالكوالبير لومبروزو (Lambroso) ابن أرونه وماريا قاندوس المولود بتونس في 27/2/1891 ، ومهنته صناعي.

فيكلفه الرئيس بأداء اليمين المقررة ، بعد تحذيره نظامياً ، فيؤديها بصوت عال وبالصيغة التالية : " أقسم بأنني سأنقل الأسئلة الى الشخص المقرر استجوابه بواسطتي بامانة وصدق وبأن يتلو انقل الردود بأمانة ..."

كاتب الجلسة صحيفة الاتهام ، فيتولى الترجمان ترجمتها للمتهم ، ويسرد بعدها قائمة المستندات والوثائق المتصلة بالدعوى المرفقة بالوقائع بالصفة .

وبعد سردها يكلف الرئيس الترجمان بترجمتها ، حيث ان المتهم غير ملم باللغة الايطالية ، ومن ثم يبدأ استجوابه حول الأفعال المنسوبة إليه ، فيرد عليها ، ويتولى الترجمان ترجمة ردود المتهم عليها .ويثبت بالمحضر ان المتهم يرد بانتظام عن كل اتهام حسب ماجاء في محضر المكتوب ، معترفاً بأنه زعيم المقاومة في برقة وبهذه الصفة فهو الفاعل والمحرض لجميع الجرائم التى اقترفت في أراضي المستعمرة خلال العقد الأخير من الزمن ، أي الفترة التي ظل خلالها الرئيس الفعلي للمقاومة .

ورداً عن سؤال ، يجيب : منذ عشر سنوات ، تقريباً ، وأنا رئيس المحافظية.

ويثبت هنا أن المتهم ظل يرد عن كل سؤال محدد حول تهمة بعينها ، بقوله " لافائدة من سؤالي عن وقائع منفردة : وما أرتكب ضد إيطاليا والايطاليين / منذ عشر سنوات وحتى الآن ، كان بإراداتي وإذني ، عندما لم أشترك أنا نفسي في تلك الأفعال ذاتها " .

ورداً عن سؤال ، يجيب : كانت الغارات تنفذ أيضاً بأمري وبعضها قمت بها أنا نفسي . يعطي الرئيس الكلمة لوكيل النيابة : بعد أن تناول الكلمة ، أوجز مطلبه في ان تتكرم المحكمة ، بعد تأكيد إدانة المتهم بالجرائم المنسوبة إليه ، بإصدار حكم الاعدام عليه ومايترتب عليه من عواقب.

وينهى الدفاع ، بدوره ، مرافعته بطلب الرأفة بالمتهم .

وبعدما أعطى المتهم الكلمة كآخر المتحدثين ، يعلن الرئيس قفل باب المناقشة ، وتنسحب هيئة المحكمة الى حجرة المداولة لتحديد الحكم. عادت المحكمة بعد قليل الى قاعة الجلسات ، لينطق الرئيس بصوت عال بالحكم بالإدانة بحضور جميع الأطراف المعنية ، فيقوم الترجمان بترجمة منطوق الحكم .

أثبت تحريرياً كل ماتقدم بهذا المحضر الذي وقع عليه : كاتب المحكمة العسكري الإمضاء : ادواردو ديه كريستوفانو – الرئيـــــــــس (المقدم الكاواليير أوميركو مانزولي).

كاتب المحكمة العسكري الإمضاء: ادواردودي كريستوفانو Edoardo de cristofano

الرئيس : (المقدم الكاولييز أوميركو مانزوني) الامضاء : أ

ومبيرتو مانزوني Umberto marinoni

صورة طبق الأصل

كاتب المحكمة العسكرية بالنيابة التوقيع

وقائع شنق عمر المختار

بعد أن نطق رئيس المحكمة العسكرية الإيطالية الخاصة ، التي شُكّلت لمحـــاكمة عمر المختار ، بالحكم القاضي بإعدام عمر المختار شنقاً رفعت الجلســة وأقــتيد عمر المختار إلى خارج قــاعة المحاكمة ، وكانت بانتظاره سيارة الشرطة التي تحوطها الحراســة المشــددة فصعد إليها الشــيخ المهيب بكل ثبات وأنطلقت إلى سجن بنغازي الرئيسي حيث قضى ليلته .

وقبل انعقاد المحاكمة بيومين كانت الإدارة الإيطالية تُجرى ترتيبــاتها على قــدم وســاق للإعداد لمحاكمة سريعة يعقبها تنفيذ حكم الإعدام شنقاً وبالفعل كانت تلك الترتيبات السريعة قد بوشرت وتم إعداد مسرح تنفيذ حكم الإعدام سنقاً بناحية مدينة سلوق قرب معتقل سلوق ، فنصبت المشنقة وأقتيد حوالي (20) عشرون ألف مواطن ليبي من داخل معتقل سلوق إضافة إلى الأهالي الذين أجبــروا على السفر من مدينة بني غازي وضواحيها إلى سلوق لمشاهدة واقعة الشنق . ووسط أعداد الجنود الإيطاليين وضباطهم وموسيقاهم أحضر عمر المختار وترجل من سيارة السجن وصعد إلى منصبة المشنقة بكل صبر وثبات ، وقام العشماوى ــ وكان رجلاً أسمر البشــرة طويل القــامة يقــال له " اللونقو " بلف حبل المشنقة حول عنقه وصعدت روحه إلى بارئها بــعد نطقــه بالشــهادتين . وكان مشهداً مؤثراً ما يزال غائراً في وجدان الليبيين والليبيات وقد جسّده الأستاذ مصطفى العقاد بشريطه السينمائى المشهور .

وبعــــد إنتهاء مراسم الشنق نقلته سيارة خاصة محروسة إلى مقبرة سيدى عبيد ببني غازي حيث ووري جثمانه بثرى وطنه الذي ضحى من أجله . وقد تعمدت السلطات الإيطالية التكّتم على قبره بل وغطته بالإسمنت المسلح .

وقد ذكر الجنرال غراسيانى فى كتابة برقة الهادئة بالصفحة 265 بان قبر عمر المختار موجود بتلك المقبرة بين الاف القبور العادية سيظل مجهولا الى الابد . ولكن بــعض الليبــيين تمكنوا من التعرف على قبرة فيما بعد

وبعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا وحــلفيتها المانيا وحــصول البــلاد على استقلالها شيد لعمر المختار ضريح خاص بوسط مدينة بنغازي حيث نقــل إليه جثمانه في أحتفــال رسمي وشعبي مهيب يوم 1960/8/7 بحضور مجموعة من رفاقه المجاهدين من بــينهم المجاهد الشيخ عبدالحميد العبار واللواء السنوسى صالح الأطيوش (قائد الجيش انذال) . وفي عام 1980 تم نقل رفاته مرة أخرى في أحتفال رسمي وشعبي كبير إلى مدينة سلوق حيث أقــيم له نصب تذكاري تخليداً لذكراه